العدد الثالث السنة الحادية عشرة

الكلية العربية

مجلة تصدرها الكلية العربية اربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها السنوي ٢٥٠ ملا

LIBRARY

مطبعة مرآة الشرق — القدس

الكلية العربية

٤٠ ع
١٩١٠٢

العدد الثالث في ١٠ حزيران سنة ١٩٣١ الموافق ٢٤ محرم الهجري سنة ١٣٥٠

المنهج الحديث

لتدريب المعلمين في المانيا

١

في المدارس الالمانية نوعان من المعلمين كما يتضح من البحث في نظام التعليم الالماني .

متى بلغ الطفل الالماني سن السادسة يتحتم عليه ان يدخل المدرسة اذا كانت حالته الجسدية والعقلية تساعده على ذلك . فيداوم على المدارس الابتدائية المعروفة بال Grandschule مدة اربع سنوات . وعند نهاية هذه المدة يختار اذكى الاولاد واقدرهم من قبل لجان فاحصة من المعلمين ويرسلون الى المدرسة الثانوية المعروفة بال Hohere Schule فيعدون فيها للدخول الى الجامعة . اما القسم الاعظم من الطلاب فيبقون في المدرسة الابتدائية ويتمون تعليمهم الابتدائي الذي يمتد ثماني سنوات فينتهون منه وقد بلغوا الرابعة عشرة من عمرهم .

ويتم هؤلاء تعليمهم بعد المدرسة الابتدائية بان يداوموا بعض الوقت على مدارس اضافية تكميلية ، او مدارس صناعية او تجارية . ويشترط على

الطلاب ان تكون المداومة اجبارية مدة ثماني ساعات في اليوم، على ثلاث سنوات سواء في ذلك البنين او البنات . على ان هذه المدارس لاتزال في دور النشوء ولم يعمم هذا النوع في جميع المانيا لقلة المال .

ان معلمي هذه المدارس « التكميلية » كانوا في السابق يدرسون في المدارس الابتدائية او كانوا من اصحاب الحرف والصناعات . وقد سبقت مدينة هامبرغ غيرها بان سنت قانوناً لتدريب معلمين لمثل هذه المدارس .

٢

ان معلمي المدارس « التكميلية » هم بموجب نشأتهم وتدريبهم من صف معلمي المدارس الابتدائية وهذان النوعان يؤلفان النوع الاول من المعلمين الالمان . وهؤلاء المعلمون ماعدا النادر منهم ، لايجوز لهم التدريس فى المدارس الثانوية . فان مراكز التعليم فى المدارس الثانوية خاصة بمعلمي المدارس الثانوية وهم النوع الثاني من المعلمين كما بينا فى اول هذا المقال .

ان تدريب المعلمين للمدارس الثانوية لم يتأثر من الحرب او الثورة ، فيشترط على كل معلم ان يدرس مدة ثماني دورات (Semester) منتهياً بتقديم فحوص رسمية فى مواضيع رئيسية ثلاثة ، وموضوع ثانوي ، وليس من الضروري ان يكون علم التربية احدها .

٣

اما تدريب المعلمين للمدارس الابتدائية فقد تغير تغيراً تاماً منذ سنة ١٩١٨ وهو الآن على اساس جديد . فان مدارس تدريب المعلمين ، ودور المعلمين التي كانت تفيض على البلاد بالمعلمين قد اقفلت الآن . وتجد حتى الآن

في بروسيا معلمين تدربوا فى معاهد التربية ولم يعينوا لمراكز تعليمية . ان الدستور الالماني (المادة ١٤٣) ينص ان تدريب المعلمين يجب ان يكون موحداً فى المبدأ ، وان ينطبق مع المبادي التي تنطبق على التعليم العالي .

٤

ان هذا التدريب الموحد هو مظهر خداع بالا كثر ، اذ انما يتحقق في انه يشترط على جميع الطلاب الذين يرغبون ان ينضموا الى مهنة التعليم ان يتموا مدرسة ثانوية تامة وان يجتازوا الفحوص الانتهائية فيها .

ولكل مقاطعة المانية الحق فى سن قوانينها فيما يتعلق بتخريج معلميها . وبعض المقاطعات لم تستفد من هذا الحق وذلك لوجود كثيرين من متخرجي دور المعلمين كما ذكرنا سابقاً فلم يجدوا لزوماً للاهتمام بهذه الناحية .

ومع ان اساليب تدريب المعلمين تختلف كثيراً الا انها تنحصر في نوعين

(١) التدريب الذي يتم في الجامعة

(٢) التدريب فى الاكاديميات التربيوية .

اما اساليب التدريب فى الجامعات فهي متشابهة فى كل من هامبورغ ، سكسونيا ، برنسويك ، ثورنجيا وميكلنبرج وقد لحقتهم برمن ولوبك .

اما تدريب المعلمين في اكاديميات وهو الاسلوب الثاني فمتبع فى بروسيا . وهذه المعاهد التربيوية قد تمت بادارة الدكتور بكر (Becker) وهو ناظر معارف بروسيا السابق . وفي المانيا الآن خمسة معاهد من هذا النوع، ولا شك ان العدد سيتضاعف فى السنوات القادمة . هذه المعاهد مدة دراستها سنتان وهي مدارس طائفية بحيث ان كل معهد لا يقبل الا طلابا من طائفة دينية واحدة

ولمعلمي المدارس الالمانية الابتدائية نقابة خاصة بهم ، وهم يعترضون بشدة

على هذه المعاهد البروسية الطائفية . فهم يرغبون في ان تكون مدة التدريس فيها ثلاث سنوات وان تزول الموانع الطائفية ، هذا والخطة المتبعة في هامبورغ الآن هي نموذج لما ترغبه نقابة المعلمين .

٥

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ ، اجازت هامبورغ القانون الآتي المختص بتدريب المعلمين نقتطف منه الفقرتين الآتيتين .

المادة الاولى : ان المعلمين ، سواء اكانوا ذكوراً ام اناثاً ممن يرغبون فى الحصول على مراكز في المدارس الابتدائية العموميه يجب ان يكونوا قد حصلوا على اجازة تخولهم الدخول الى جامعة قبل بدء تدريسهم لمهنة التعليم .

المادة الثانية : ان التدريب الفني يحصل عليه بما لا يقل عن ثلاث سنوات دراسية في الجامعة ، ويدخل فى ذلك التدريب البداغوجي العملي الضروري للدخول فى مهنة التعليم . وينتهي التدريب بفحص يشمل نظريات التربية ، والعلوم المتقاربة لها ويضاف الى ذلك موضوع اختياري اما علمي ، او فني ، او صناعي . وبالاضافة الى هذا يجب على المتمرن ان يثبت مقدرته واهليته على التعليم العملي . وللفحوص هذه ، انظمة تقرر ما يجب التدرب عليه . واذا اجتاز الطالب الفحص يؤهل لان يعين كمساعد معلم في مدرسة ابتدائية . اما مؤهلات المركز الدائم فى خدمة المدارس الابتدائية فانما يصادق عليها بعد اجتياز المعلم فحصاً آخر .

وفي سنة (١٩٢٦) كان كاتب هذه المقالة يتدرب على التعليم وهذا قبل أن ينشر قانون هامبورغ ، وكان عشرون معلم يتدربون فى هامبورغ . وبعد ان سن القانون ازداد العدد الى ستين ، فمئتين ، فست مئة ، وقد وصل الآن

الى الف . هذا وقد نجحت طريقة تدريب المعلمين فى هامبورغ نجاحاً عظيما

٦

ويتدرب المعلمون للمدارس الابتدائية والثانوية فى الجامعة . فالاوائل يقضون مالا يقل عن ست دورات تعليمية ، فى حين ان الاواخر عليهم ان يقضوا مالا يقل عن ثماني دورات تعليميـة وقد يرسب الطلاب ويعجزون عن اتمام دروسهم فى هذه المدة المحدودة .

ولكي يكون البحث واضحاً نثبت هنا اختبار كاتب هذا المقال الذي تدرب على النمط الجديد

ان البيئة التي تحيط بالمعـلم فى اثناء تدربه هي الميزة الخاصة بالجامعة الاميركية اي الحرية العلمية . هذا المبدأ التقليدي يعطي الطالب اعظم قسط من الحرية فى اختيار مادة دراسته ومدى عمله . واذاً فمن بين الالوف من المعلمين الذين يتدربون ، لانجد اثنين قد تدربا على ذات الطريقة . وكل اسلوب فى الدراسة مختص بذاته والمعروف عن التهذيب فى الجامعة الاميركية انه تهذيب من ابرز صفاته أنه فردي .

٧

قال المستر شيتزل كاتب هذا المقال :

قضيت الدورة المدرسية الاولى وانا استعد لتقرير مجرى دراستي ، وكانت خطتي الدراسية لم تنتظم بعد . فكنت استمع بعض محاضرات فى علمي البدا غوجيا والنفس ، وكنت اتمرن على التعليم ، وكنت اخصص اكثر الوقت لدرسي الاختياري وهو ـ الكيمياء ـ وكل متمرن على التعليم للمدارس الابتدائية عليه

ان يختار موضوعاً من قائمة تشتمل على اللغات، والتاريخ، والرياضيات والاقتصاد السياسي، والعلوم الطبيعية، والرسم، والموسيقى، والرياضة، والتدريب اليدوي. بل قد تختار اي موضوع اردت ماعدا الطب، لان الدورات المدرسية الست لاتكفي لدراسته الواسعة.

وكانت الدورة المدرسية شبيهة بالثانية فقد استمعت موضوع تاريخ التربية وهو اختياري وعدد محاضراته اربع في الاسبوع، ودرست الكيميا وهو الفرع الذي اخترته والطبيعيات وغيره من المواضيع، واشتركت فى التمرن على اساليب التعليم. وهذا التمرين يشمل البحث النظري والعملي فاذا لم يطلب الطالب اعفاءه يجابهونه بالحياة المدرسية الحقيقية فى الدورة الاولى. وليس هناك مدارس نموذجية خاصة بالتمرن على التعليم بل جميع مدارس هامبورغ مفتوحة لهذه الغاية. ويختار الطلاب اي مدرسة ارادوا لكي يتمرنوا فيها. وفى بادىء الامر يقتصر عملهم على المشاهدة ولكن فيما بعد يشتركون في التعليم فعلا فيقف المعلم القانوني بالقرب منهم ويساعدهم اذا دعت الحاجة الى ذلك. ومع ان بعض المدارس تفضل على غيرها، لموقعها، ولابنيتها ولاثاثها، او لاسباب اخرى فان جميع المعلمين في هامبورغ يشتركون في تدريب الشبان المعدين لمهنة التعليم.

تأتي البقية

الخديعة في الاختبارات الموضوعية (١)

يؤخذ على الاختبارات الموضوعية في بعض الاحيان امر واحد وهو أنها تفسح المجال لان ينقل الطلاب عن بعضهم البعض، وتحرج موقف المعلم ازاء هذا النقل، فيتعذر عليه ان يعرف اذا كان النقل قد وقع منه شيء او لا . ولذا كان مارمي اليه في هذه العجالة ان ابين أن الخديعة في الامتحانات الموضوعية يمكن اكتشافها، وأن ادلي بالاساليب التي يعالج على موجبها ما يأتيه الطلاب من ضروب الخديعة . وانني حرصاً على الفوائد التي اتوخاها أضع ما اود ذكره من القول تحت عنوانات ستة يبين كل نوع منها صعوبة خاصة.

(ا) كيف تعرف الاوراق التي يرتاب فى امرها — لحل هذه الصعوبة لابد من النظر الى نقاط خمس : —

(١) راقب الشذوذ الذي يتم في اثناء الامتحان — اذا رأى المعلم طالبا ينقل عن آخر او رأى طالبين في تصرفهما مايدعو الى الريبة احاط بذلك علماً وفحص الاوراق فيما بعد . وهذه الخطة تعصم في الغالب المعلم من الارتباك والصف من التشويش والاختلال فيما لو عالج امر تلك الريبة ساعة ملاحظته لها . لان مراجعة الاوراق واجراء التحري فيما بعد يلقي نوراً كافياً على مايود ان يعلمه . (٢) وازن بين اوراق الطلبة الذين كانوا جالسين على مقربة من بعضهم البعض . رتب الاوراق على حسب ترتيب جلوس الطلاب واقض

---

(١) هي التي تتكون من اجوبة اسئلتها : نعم اولا . صحيح او خطأ الخ وقد نقلت بتصرف عن مجلة The School Review

نصف ساعة في فحص الاوراق حبا بالوقوف على مايدل على وجود تواطؤ او تشابه في اجوبة الطلاب الذين ضمتهم بقعة واحدة فى الحجرة٠ وليست هذه المعاملة باللازمة في الاحوال الاعتيادية ، على انها قد تكون مبررة كل المبررة فى صف اعتاد الخديعة ٠ (٣) وازن بين اوراق الطلبة الذين احرزوا علاقة كادت تكون واحدة . وبعد أن يدرس المعلم الاوراق التي رتبها على حسب جلوس الطلاب في الحجرة يمكنه ان يرتب الاوراق ثانية على حسب درجة العلامات ويقارن هذه بالعلامات المشابهة لها ٠ وهذه الخطة وان كانت تستغرق قسما من الزمن لها مايبررها فى صف كثرت فيه الخديعة واشتدت وطأتها . (٤) بعدما ينتهي الاختبار رتب جلوس الطلاب ثانية بحيث يتعذر على من نقل من شخص أن ينقل منه ثانية ٠ اعط الاختبار ثانية ووازن بين الورقة الاولى والثانية لكل طالب . فالطالب الامين تكون اجابته فى الاكثر مثلما كانت فى المرة الاولى ، فى حين ان الطالب الاول لايقوى على أن يعيد أجوبته الاولى (٥) احمل الطلاب على الاخبار بكل مايقع من شذوذ أو خروج عن الاصول ٠ انه فى مقدورك أن تعتمد على معاضدة الطلاب فى المحافظة على الامانة في اثناء الامتحانات فيتعاون افضل الطلاب فى الصف على توثيق عرى الوطنية الحقة فى المدرسة .

(ب) كيف تحمل الطلاب على ان يكونوا مسؤولين عن الامانة في الامتحانات ؟ :— اليك بعض الطرق النافعة :—

(١) بين للطلاب ان العلامات تعطى على قاعدة الرتبة فى الصف . وأظهر لهم الخطة التي على موجبها توضع العلامات للاجوبة والرتب التي تقرر أمر التعبير عن الارقام بالحروف (٢) احسر اللثام عن حقيقة الخديعة من الوجهة الاجتماعية إنهم عندما يتيقنون ان العلامات تقدر على حسب الرتبة في الصف يفهم الطلاب

بسهولة حقيقة الخديعة اذ هم لا يتعذر عليهم ان يروا ان الذي يحرز علامات اعلى مما يستحق ينزل بجميع الطلاب الذين تحته رتبة واحدة . فترى من هذه النقطة ان الخديعة خطيئة موجهة الى جميع افراد الصف ، لا مسئلة تتناول المعلم والطالب وحدهما (٣) اوضح للطلاب ان من واجبهم ان يخبروا عن الذين يرتكبون الخديعة ، وذلك ليس دفاعاً عن الطالب المخبر بل دفاعاً عن الصف كله . وقد يقول احد الطلاب احياناً انه يفضل السكوت عن الاذى الحاصل له من صاحب الخديعة ، على ان يرفع عقيرته بالشكوى ، اعتقاداً منه انه رحب الصدر وغير ذي اثرة وراض بان تناله الخديعة . ان طالباً كهذا يمكن في الغالب اقناعه اذا اظهر اليه أنه باخباره عن الطالب الخادع لا يدفع عن نفسه فحسب بل يدفع عن سائر ابناء صفه الذين اساء اليهم ذلك الجاني (٤) قل للصف ان الامانة هي على الاكثر قضيتهم التي عليهم ان يعنوا بها لا قضية المعلم . اظهر لهم انهم اذا وقفوا مغلولي الايدي حيال الامانة ولم يأخذوا انفسهم بمناصرتها انحطت الامتحانات وأمست مسابقات في المخادعة يأخذ أعلى العلامات اعلاهم خديعة (٥) اجعل الطلاب على يقين من انهم لا يطلب منهم ان يقدموا شهادة بانفسهم في الحوادث المشكوك فيها ، وقل لهم إن البينات التي يستخرجوها من الادارة كافية ومغنية عن مجيء الطالب وتقديم شهادته : فان كثيرين منهم لا يتأخرون عن المعاونة إذا هم تخلصوا من غلبة اتصالهم بالقضية رسمياً . (٦) أكد للطلاب ان الابرياء اذا ارتيب في أمرهم ورفع امرهم الى اولي الامر ينالون التبرئة من البينات التي في الاوراق . فقد يظن احد الطلاب أحياناً ان في بقعة من الحجرة خديعة ، وبما انه غير متثبت من ذلك كما ينبغي يتردد في امر الاخبار علماً منه انه اذا اتهم شخصاً بريئاً ظلمه ظلماً شديداً . على أنه اذا لم تدل الاوراق على شيء من التواطؤ واعتبر الذي حامت حوله الظنون

بريئاً اصبح الطالب اشد ميلا الى المعاونة والاخبار عن الحوادث التي فيها مظنة املا بالتحقيق فيها .

ج — كيف تعرف أنه قد وقع نقل في ورقتين في امرهما ريبة ؟

(١) عد مجموع عدد الاخطاء في الورقتين المشكوك فيهما (٢) عد عدد الاخطاء فى الورقتين المزدوجتين او المتشابهتين (٣) جد المعدل المئوي للاخطاء المتشابهة من كمية اوراق مأخوذة من مجموع الصف عن غير تعمد ، او من كمية من اوراق مأخوذة من اقسام متنوعة من الحجرة (٥) لاحظ الموازنة بين الورقتين المرتاب فى امرهما وبين الاوراق المزدوجة المختارة من باقي الصف (٦) استعمل طرق فن الاحصاء للبت فيما اذا كانت الورقتان اللتان اشتبه فى امرهما تختلفان عن الورقات المزدوجة التي اختيرت من الحجرة اختلافا هاماً .

د — كيف تميز الورقة الاصلية من المنقولة (١) اعط كل من ترتاب في امره الامتحان عينه من ثانية في ظروف متشابهة (٢) وازن بين الاجوبة الاولى والثانية لكل واحد من جهة عدد الاجوبة المتشابهة (٣) اعتبر الشخص الذي تكون اجوبته في المرة الثانية واحدة كالمرة الاولى المنقول عنه ، واعتبر الذي تختلف ورقته الثانية عن ورقته الاولى اختلافاً بيناً الناقل (٤) اتبع هذه البينة بالفروق في العلامات فى امتحانات اخرى ، وبالفروق فى مظهر الورقتين من حيث المحو والتغيير في الجواب .

هـ — كيف تحمل الطلاب المذنبين على الاعتراف بذنوبهم . (١) اعط كل شخص منهم الامتحان مرة ثانية قبل ان تبحث في القضية بتاتاً (٢) لاتخبر الطلاب عما حملك على الريبة مما هو موجود في اوراقهم ، بل دعهم يحزروا اذا كان غيرهم قد اخبر عنهم او عرف امرهم المعلم . (٣) تحدث الى كل شخص على

حدة دون ان تعطي الشخصين الفرصة للتحدث معاً ﴿٤﴾ اوضح الطرق الفنية الاحصائية التي تستعمل فى تدقيق الاوراق وبين حقيقة البينة الاحصائية . ان الطلاب وان كانوا غير مدربين تدريباً كافياً فى الاحصاءات بحيث يتمكنون من فهم صناعة الاحصاء فهماً تاماً يستنتجون على الراجح ان في المعلم نوعاً من السحر يستحيل عليهم معه ان يخدعوه ﴿٥﴾ اذا اصر الطالب على عدم الاقرار بذنبه ﴿فاستعين بعلاج الانتظار﴾ اسمح له ان يذهب الى بيته ويفتكر بالامر فى ليلته وبما ينتهي اليه امره . لاتقل له شيئاً عن سير قضيته وتنسيقها . دعه ييتئس من عيشة الانفراد هذه الى ان ياخذ يقاسي الاعياء العقلي والعاطفي واذ ذاك يفضل الاقرار على الاستمرار في قلقه واضطرابه

﴿و﴾ كيف تقرر اذا كان الشخص الذي نقل عنه بريئاً او مذنباً . ان هذا الامر لغاية في الصعوبة ولكنه ليس بالمستحيل كل المستحيل . واليك بضع نقاط :—

(١) احكم في الامر بموجب طبيعة البينة الاصلية . ينشأ الشك فى الغالب من حركة ياتيها طالبان تدل على وجود تعاون بينهما : مثل ان يضع الواحد ورقته وضعة تمكن الآخر من النقل عنها او انه يعطي علامة لرفيقه او يظهر بطرق اخرى انه يريد ان ينقل عنه الاخر ﴿٢﴾ عندما تتكلم مع الطلاب تكلم مع كل فرد كانه فيه مظنة النقل عن الاخر . خذ كل ماتقدر من البينات الناجمة عن هذا التكلم ومن ثم غير الحديث ، قائلاً للشخص الذي نقلت ورقته ان ورقة رفيقك هي الاصلية ولاحظ رد الفعل الناجم عن هذا النباء ﴿٣﴾ اعرف مبلغ المعرفة او الصداقة بين الشخصين المرتاب فى امرهما . فان اللص يستبعد عنه ان يسرق من اقرب اصدقائه مثلما يسرق من الغريب . فاذا كان الطالبان صديقين حميمين او رفيقين في الحجرة كان اشتراكهما في

العمل من المحتمل واذا كانا غريبين الواحد عن الآخر كانت المسئلة على الارجح مسئلة سرقة من الواحد دون علم الآخر (٤) اياك ان تكون متشدداً في الاعتقاد ببراءة الشخص الذي نسخت ورقته او بادانته. فان الاشخاص المشكوك في امرهم يكثر ان يكونوا منتبهين لانفسهم الى درجة يتصرفون فيها تصرف المجرمين حتى ولو كانوا ابرياء.

﴿ حبيب الخوري ﴾

الصعوبات في حل المسائل الحسابية (١)

لقد اجريت في السنين الاخيرة اختبارات عدة في الغلطات التي يغلطها الطلاب في حل المسائل الحسابية وقد بنيت هذه الاختبارات على احدى طريقتين: تتضمن اولاهما تحليل غلطات جماعة من الطلاب والاخرى مراقبة الطلاب افراداً. اما مقالتنا هذه فتحتوي على نتائج اختبارات مبنية على الطريقة الثانية كان الغرض منها ان تدرس (اولا) الغلطات التي يغلطها طلاب الدورة المتوسطة في حل المسائل ذات الخطوتين (ثانياً) اختلاف الغلطات التي يقترفها طلاب الصف الرابع والخامس والسادس (ثالثاً) اذا كان ثمة

---

1) Difficulties in solving problems in Arithmetic
The Elementary School Journal
Lenore John

فرق وجيه في نوع الغلطات التي تغلطها فئتان من الطلاب من مدرستين مختلفتين .

الطريقة : اما الطريقة التي اتبعت فهي ملاحظة شغل طلاب منتقين كل واحد على حدة بينما يحاول ان يحل طائفة من مسائل رتبت خصيصاً لهذه الغاية وقد اشتغل كل طالب شغله منفرداً بحضور الفاحص فقط بعد ان اعطي له مايلزمه من ورق واقلام وترك له الخيار ان يحل المسائل عقلياً او على الورق وفي غالب الاحيان لم تتجاوز الحصة حد الثلاثين دقيقة الا عشر حصص تجاوزت هذا الحد وكان مايلزم لاختبار كل طالب حصتان او ثلاث حصص .

اما المسائل فكانت مطبوعة على الورق وكانت تقدم الى الطالب الواحدة تلو الواحدة وكان الفاحص يسجل كل مايفوه به الطالب واذا توقف طويلا دلالة على انه لم يكن يخبر الفاحص عن كل شيء بكامله كان الفاحص يسأله عما يجول بفكره . واليك انموذجاً من التقارير التي استحصل عليها وهو عن المسألة (عدد ١٤) اعطيت لطالب من الصف الخامس يعده معلمه ضعيفاً في فى الحساب . اما المسألة فهي .

ثلاث لوحات شكولاته ثمنها عشرة سنتات . فما ثمن اثنتي عشرة لوحة ؟ كم لوحة تشتري بخمسين سنتاً ؟ وبعد ان قرأ الطالب المسألة قال :

« — ٣ بعشرة سنتات — تضرب اولا . (وكتب ١٢ × ٤ ــ ٤٨ واجاب لدى سؤاله انه حصل على ٤ بتقسيم ١٢ على ٣) ٤٨ سنتا لانني انتبهت الى الـ ٣ . لا لم انتبه ليس هذا بصحيح ابداً لان ٩ لوحات تشتري بـ ٣٠ سنتا و ٣ بعشرة سنتات و ٣ فى ٣٠ ، ٣٠ من ٤٨ يبقى ١٨ . (كتب ١٠ تحت الـ ٤٨ وجمع فكان الجواب ٥٨) . ثمنها ٥٨ سنتا . (كتب ٣٠ ÷ ٤) . يكون الجواب ٤٠ و ٩ لوحات ثمنها ٣٠ ، ٣ لوحات زيادة ثمنها ١٠ المجموع ٤٠ سنتاً . « كم لوحا تشتري بخمسين سنتاً؟ » (قرأ السؤال) . نقسم (كتب ٥٠ ÷ ٣)

يمكن ان نقسمها بطريقتين (كتب ٥٠ على ١٠ ثم قسم ٥٠ ÷ ٣ فكان خارج القسم ١٦ والباقي ٢ .) ولكن يبقى ٢. (تقسم ٥٠ ÷ ١٠ الجواب ٥. وهذا خطأ لانني اعرف ان ثمن ١٢ لوحة ٤٠ سنتا وهذه ٥٠ سنتا فيجب ان يكون الجواب ١٦ والباقي ٢ » فاذا درسنا هذا التقرير نحصل على معلومات جمة عن طريقة تفكير ذلك الطالب ، معلومات لايمكن الحصول عليها باية طريقة أخرى .

ملاحظة عن الطلاب المختبرين

وهكذا استحصلت على تقارير لستين طالبا فى المدرسة الابتدائية التابعة لجامعة شيكاغو وفى مدرسة أخرى على مقربة منها . وسنسمي هاتين المدرستين بالحرفين ا ، ب . وقد طلب الى معلمي الصف الرابع والخامس والسادس فى هاتين المدرستين ان يختاروا من بين طلابهم خمسة اقوياء وخمسة ضعفاء وكان طلاب المدرسة (ا) يعلمون من قبل معلم واحد بعكس طلاب المدرسة الاخرى حيث الطلاب الاقوياء والضعفاء يعلمون من قبل معلمين مختلفين .

المسائل التى استعملت

اخترنا لهذه الغاية خمس عشرة مسألة حسابية كل منها تحل بخطوتين لم يكن استعمال الكسور الاعتيادية ضروريا فيها وكان استعمال الكسور العشرية ضروريا في المسائل التي تحتوي على نقود . وقد عملت المسائل بصورة يتطلب حلها استعمال كل القواعد الاربع وكانت المسائل تختلف عن بعضها اختلافا بينًا من حيث العمليات المطلوبة . مثال ذلك ان المسائل الثلاث الاولى كانت تتطلب الطرح فى الخطوة الاولى اما الخطوة الثانية فكانت تتطلب الجمع والضرب والقسمة على الترتيب . كذلك فان المسائل الثلاث التالية كانت تتطلب الطرح في الخطوة الثانية اما الخطوة الاولى فكانت تتطلب الجمع والضرب

والقسمة على الترتيب . وفي المسائل السابقة كان استعمال الطرح ضروريا في كل من الخطوتين فيتضح للقاريء ان عملية الطرح استعملت ثماني مرات وهكذا ... وهذه هي المسائل :

١ : تناول طالب غذاءه في المدرسة ، بطاطا ، وشمندراً ، وخبزاً وزبدة ، وحليباً ، وتفاحة ، وكان ثمن البطاطا ٨ سنتات والشمندر ١٠ سنتات والخبز سنتين . والزبدة ٣ سنتات . والحليب ٥ سنتات . والتفاحة ٥ سنتات . فاذا دفع نصف دولار فكم يجب ان يرجع له صاحب المطعم ؟

٢ : كان عند المرشدات بيع للحلويات فاحضرت مريم صحناً فيه ٢٠ قطعة وسعدى ٢٥ قطعة وليلى ١٧ قطعة . فاذا بيعت القطعة بسنتين فكم سنتاً جمعن ؟

٣ : ساحت عائلة بسيارتها فقطعت ٢١٤ ميلا في اليوم الاول و ٢٧٣ ميلا في اليوم الثاني ، ١٨٥ ميلا في اليوم الثالث فما معدل ماقطعته العائلة في اليوم ؟

٤ : يوسف يزن ٦٥ باونداً في اول تموز و ٦٨ باونداً في اول اغسطوس فكم يكون وزنه في ١ ايلول اذا داوم على هذه الزيادة ؟

٥ ابتدأ ولد يقتصد دراهم ليشتري « زلاقات » ثمنها ٥٠ و ٧ دولاراً حتى اذا ما بقي عليه من ثمنها ١٫١٥ دولاراً انزل البائع الثمن الى ٥٫٩٥ دولاراً فكم يبقى معه بعد ان يشتري الزلاقة ؟

٦ : بائع تفاح عنده صندوق فيه ١٤٠ تفاحة عطبت ست منها وباع الباقي بسعر التفاحة ٥ سنتات فكم جمع من المال ؟

٧ : عدد نفوس ولاية من الولايات ٥٫٦٣٨٫٥٩١ في سنة ١٩١٠ وفي سنة ١٩٢٠ كان عدد نفوسها ٦٫٤٥٨٫٢٨٠ فما معدل زيادة السكان السنوية في خلال ذلك ؟

٨ : ذهب ولد يشتري لامه لوازم البيت ، فاشترى صفيحتين من الفاصوليا

بسعر ١٩ سنتاً الصفيحة ، ورغيفين خبز بسعر ١٠ سنتات الرغيف وعلبة حلوى بسعر ١٧ سنتاً فكم صرف ؟

٩ : كم يوفر رجل اذا اشترك بمجلة شهرية اشتراكها السنوي ٢٫٧٥ دولاراً بدلا من ان يشتريها كل شهر بسعر ٢٥ سنتا النسخة ؟

١٠ : عامل يشتغل باجرة ٨٥ سنتاً بالساعة فكم يأخذ في الشهر اذا اشتغل ٨ ساعات في اليوم وكان عدد ايام الشغل ٢٧ يوماً ؟

١١ : بائع حلويات يضع الحلوى في اكياس صغيرة تسع ٩ اونسات فكم كيساً يقدر ان يملأ من صندوق فيه ٥ باوندات ؟ (كل ١٦ اونس تساوي باونداً) .

١٢ : يقدر الكشافة ان لوازم المخيم فقط لعشرة اشخاص تكلف ٦٠ دولاراً ، فاذا كانت اجرة السفر بالقطار ١٫٧٤ دولاراً فكم تبلغ مصاريف الكشاف الواحد فى هذا المخيم ؟

١٣ : مدرسة لها حديقة مربعة الشكل زرع فيها الاولاد فاصولياء على احد جوانبها وارادوا ان يسيجوها بسياج من الشريط لتتعلق عليه الشجيرات . فاخبرهم الخادم ان محيط الحديقة ١٠٤ اقدام وانهم يجب ان يتركوا ممراً عرضه قدمان يخترق الحديقة . فكم من الشريط يلزم لذلك ؟

١٤ : ٣ لوحات شكولاطه ثمنها عشرة سنتات . فما ثمن اثنتي عشرة لوحة ؟ كم لوحة تقدر ان تشتري بخمسين سنتاً ؟

١٥ : رجل دخله السنوي ٣٠٠٠ دولار احب ان يقتصد خمس دخله . فما مقدار مايقتصده كل شهر ؟

فى الجدول الاول معدل عدد المسائل التي اصاب بحلها الطلاب الاقوياء والطلاب الضعفاء في كل صف من كل من المدرستين . فنجد مثلا ان معدل عدد

المسائل التي اصاب حلها الطلاب الاقوياء من الصف الرابع في المدرسة (ا) هو ٥٠٨ مسألة وفي المدرسة (ب) ٣٠٤ مسألة والطلاب الضعفاء في المدرسة ا ٢٠١ مسألة وفي (ب) ١٠٤ مسألة وبمقارنة معدل المسائل التى اصاب حلها الطلاب (ا) لاقوياء في المدرسة (ا) مع المدرسة (ب) يتضح تفوق الاولى على الثانية . غير انه يوجد فرق واحد لاغير جدير بالذكر وهو انه بمقارنة معدل المسائل التى اصاب بها الطلاب الضعفاء في الصف الرابع والسادس في المدرسة (ا) مع الصفين عينهما في المدرسة (ب) يتضح لنا تفوق المدرسة (ب) على (ا) وبمقارنة معدل الطلاب الضعفاء في الصف الخامس يتضح لنا تفوق (ا) على (ب) غير ان هذه الفروق ليست كبيرة بحيث تستحق الاهتمام الزائد هذا وان معدل ما احرزه الطلاب الاقوياء في جميع الصفوف من المدرسة (ا) هو اعلى مما احرزه الطلاب الضعفاء بينا نرى فرقاً بسيطاً جداً في الصف الخامس من المدرسة (ب). كما ان الزيادة في عدد المسائل التي حلها طلاب المدرسة (ا) هي اكبر مما تكون بين الصفين الرابع والخامس وبين الصفين الخامس والسادس في المدرسة (ب)

الجدول الاول

وفيه معدل المسائل التي أصاب بها الطلاب الضعفاء في الصف الرابع والخامس والسادس في المدرسة ا ، ب .

الصف	المدرسة (ا)	المدرسة (ب)	معدل المدرستين
الرابع الطلاب الاقوياء	٥٫٨	٣٫٤	٤٫٦
الخامس « «	١٠٫٢	٤٫٤	٧٫٣
السادس « «	١٢٫٤	١٠٫٢	١١٫٣
الرابع الطلاب الضعفاء	١٫٢	١٫٤	١٫٣
الخامس « «	٨٫٨	٤٫٨	٦٫٧
السادس « «	٨٫٢	٨٫٧	٨٫٥

انواع الغلطات وكثرة حدوثها

فحصت طرق الحل لكل طالب على حدة ورتبت الغلطات والشذوذ في الطريقة في جداول وقسمت الغلطات الى اربعة اقسام : غلطات التفكير والتحليل ، غلطات العمليات الاساسية ، غلطات القراءة ، وغلطات متنوعة . وقد وضعت في النوع الرابع جميع الغلطات التي لم يمكن حصرها في واحد من الانواع الثلاثة الاولى . ورمز لكل نوع بحرف فالحرف «ت» لغلطات التفكير والتحليل ، وحرف « ا » للعمليات الاساسية ، «ق» للقراءة ، « » م للغلطات المتنوعة . وقد اتينا على ذكر كل واحدة من هذه الغلطات في الفقرات الآتية :

ت — ١ استعمال طريقة حل مغلوطة : جمع مراراً بعض الطلاب عددين بدلاً من طرحهما و ضرب حيث يقتضي قسمتهما وقد رتبت هذه الغلطات بالصورة الآتية حتى تسهل معرفتها :

(ا) استعمال الطرح مكان الجمع (ب) الضرب مكان الجمع (ح) الجمع مكان الطرح (د) الضرب مكان الطرح (ه) القسمة مكان الطرح (و) الجمع مكان الضرب (ز) الطرح مكان الضرب (ح) القسمة مكان الضرب (ط) الجمع مكان القسمة (ي) الطرح مكان القسمة (ك) الضرب مكان القسمة

ت — ٢ : اهمال حقيقة هامة وردت في السؤال : بعض الطلاب اهمل بتاتاً حقيقة كانت ضرورية للحل الصحيح . مثال ذلك ان بعضهم لم ينتبه الى ان الولد مازال فى حاجة الى ١،١٥ دولارا بل انحصرت طريقته في طرح ٥،٩٥ دولاراً من ٧،٥٠ دولاراً « راجع المسألة الخامسة »

ت — ٣ : استعمال اعداد ليست بينها علاقة مباشرة : لم يوفق الطلاب احياناً في فهم العلاقة بين الاشياء المفروضة في السؤال بل حاولوا ان يحلوا بعض المسائل بان يجروا العمليات على اعداد لم تكن بينها علاقة مباشرة . ففي حل السؤال التاسع استعمل كثير من الطلاب العدد ٢٥ سنتاً مع ٢،٧٥ دولاراً جاهلين ان الاول شهري والثاني سنوي وانه لايصح مقارنتهما معاً الا بعد ضرب الواحد فى او قسمة الآخر على ١٢ .

ت — ٤ : اهمال حقيقة مألوفة فرض ان الطلاب يعرفونها : ان المسألة التاسعة والثالثة عشرة والخامسة عشرة تحتاج لحلها الى استعمال حقيقة مألوفة عند الطلاب في المسألة الثالثة عشرة كان على الطالب ان يعرف ان اضلاع المربع متساوية كما ان المسألة التاسعة والخامسة عشرة تتطلّب ان يعرف الطالب ان فى السنة اثنى عشر شهراً . فى كل من هذه المسائل اهمل كثير من الطلاب تلك الخطوة الضرورية وحاول حلها بدونها .

ت — ٥ : التردد في انتقاء طريقة الحل : استعمل بعض الطلاب طرائق حل بدون تفكير او ترو وفي كثير من الاحيان كانت الطرائق مغلوطة

وبعض الطلاب ترددوا مدة غير يسيرة في انتقاء طريقة الحل وهـذا النوع الاخير قد وضع تحت هذا الباب ايضاً .

ت — ٦ : استعمال طريقة حل اطول من اللزوم : في بعض الحالات استعمل الطلاب طرائق تتطلب خطوة زيادة ومع ذلك وصلوا الى الحل الصحيح في حل المسألة الثانية ضرب بعضهم كل واحد من اعداد القطع بسنتين وجمع حواصل لضرب مع انه كان اسهل عليهم ان يجمعوا اولاً ثم يضربوا حاصل الجمع بسنتين .

ت — ٧ التشويش في الطريقة: استعمل بعضهم طرائق دلت على انهم لم يفهموا العلائق بين الاشياء المفروضة فهما واضحاً . ففي المسألة الثانية عشرة ضرب بعضهم ١٧٧٤ دولاراً في ١٠ وطرح حاصل الضرب من ٦٠ دولاراً وقسم الناتج على ١٠ وجمع الى خارج القسمة ١٧٧٤ دولاراً . فالغلطات التي من هذا القبيل وان كانت مختلفة ومتباينة فقد جمعت تحت هذا الباب .

ت — ٨ انتقاء الطريقة او تبرير انتقائها بالنظر الى الاعداد المفروضة

كان بعض الاولاد ينتقون الطريقة بمجرد النظر الى الاعداد فوجود اكثر من عددين في المسألة كان يوحي لهم الجمع ووجود عدد كبير وآخر صغير يوحي لهم الضرب او القسمة غير متنبهين البتة الى ان الطريقة الصحيحة قد تكون بالجمع او الطرح .

ت — ٩ استعمال حقائق ليس لها علاقة بالموضوع ٠ بعضهم حاول أن يستعمل حقيقة وردت بالسؤال او حقيقة معروفة عندهم دون أن تكون لها علاقة بالحل ٠ مثال ذلك ان طالبا فرض ان عدد ايام الشهر ٣١ يوما فى المسألة الرابعة ٠

ت — ١٠ جمع او طرح كميات ليست من نوع واحد

جمع بعضهم كميات كعدد من قطع الحلوى مع مبلغ النقود

ت — ١١ الاعتقاد ان الكسور تدل على خطأ في الجواب

كان بعضهم يظن ان وجود كسر في الجواب يدل على خطأ فى طريقة الحل .

ت — ١٢ اهمال بعض اشياء في المسألة فى حل المسألة الاولى والثانية حيث وجدت اعداد كثيرة للجمع اهمل بعضهم واحداً من هذه الاعداد

ت — ١٣ العجز عن اتمام الحل في حل المسألة الرابعة وجد بعضهم مقدار مااكتسبه الطفل من الوزن ولكن لم يجر عملية الجمع مع انها ضرورية لاتمام الحل . وبما ان الطالب قد استعمل جميع ماهو مفروض فى السؤال حسب هذا النوع من الخطأ تحت هذا الباب .

ت — ١٤ الارتباك فى نوع الكميات لقد برهن بعضهم على جهل فى معرفة ماذا كانت نتيجة حساباتهم هي نقود او قطع حلوى وذلك فى المسألة الثانية او ماذا كانت اكياساً او (اونسات) في المسألة الحادية عشرة

ت — ١٥ الارتباك في عددين استعمل فى بعض الاحيان عدد مكان عدد مثال ذلك ان بعضهم قد استعمل في حل المسألة السادسة ان عدد التفاح الذي عطب وثمن كل تفاحة (٥) وكذلك فى المسألة الحادية عشرة فان بعضهم استبدل الثلاثة بخمسة .

١٦ — العكس في ترتيب العمليات اجريت بعض العمليات احياناً فى ترتيب معكوس وبذلك تسرب الخطأ الى الحل . في حل المسألة الثانية عشرة مثلا حيث يقتضي ان يقسم ٦٠ ريالا على ١٠ وان يجمع اليها ١٢٧٤

ريالا جمع بعضهم ١٦٧٤ ريالا الى ٦٠٫٠٠ ريالا قبل القسمة .

ت — ١٧ وضع اشياء غير مفروضة في حل المسألة الثامنة جمع بعضهم شيئاً واحداً مرتين .

ت — ١٨ انتقاء طريقة الحل لمجرد تشابه بين المسألة المطلوبة حلها ومسألة أخرى

افاد احد الطلاب انه يحل المسائل دائماً بان يتصور مسألة اخري باعداد اصغر ومن ثم ينتقل الى حل المسألة المطلوبة . وتوجد طالبة انتقت طريقتها لايجاد معدل المسافة بموجب الطريقة المستعملة في المدرسة لايجاد معدل العلامات

ع — ١ : الخطأ في الحسابات :قسم الخطأ فى اجراء العمليات الحسابية الى الانواع الآتية :

﴿ ا ﴾ الخطأ في الجمع ﴿ ب ﴾ في الطرح ﴿ ح ﴾ فى الضرب ﴿ د ﴾ فى القسمة ﴿ ه ﴾ الخطأ فى استعمال الباقى ﴿ و ﴾ الخطأ في حسابات الكسور ﴿ ز ﴾ الخطأ فى وضع العلامة الفاصلة .

ع — ٢ . استعمال طرق لولبية في الحسابات . استعملت فى بعض الاحيان طرق لولبية في الحسابات . فقد ورد مثال ذلك فى حل المسألة الرابعة عشرة من قبل بعض الطلاب اذ قال ان ٣ قطع بعشرة سنتات ٦ قطع بعشرين سنتاً ٩ قطع بثلاثين ، ١٢ قطعة باربعين سنتاً .

ع — ٣ . ترتيب الشغل ترتيباً مغلوطاً . تسبب الخطأ فى الحسابات احياناً باستعمال ترتيب مغلوط مثال ذلك ان احد الطلاب قد رتب الاعداد التي يجب جمعها فى المسألة الاولى كذا :

٨		٨
١٠		١٠
٢		٢
٣		٣
٥	بدلا من	٥
٥		٥
٢٤٠ دولاراً		٣٣ سنتاً

ع — ٤ : العجز عن الضرب او القسمة : اكتشف بعض الاولاد فى الصف الرابع ضرورة استعمال الضرب او القسمة في بعض المسائل ولكنهم قالوا انهم لايستطيعون اجراء تلك العمليات .

ع — ٥ العجز عن فهم معنى كسر : بعضهم لم يفهم معنى الخمس في المسألة الخامسة عشرة .

ع — ٦ : محاولة طرح ثلاثة اعداد : انتبه بعضهم الى ضرورة الطرح فى المسألة الخامسة ولكنهم كتبوا الاعداد الثلاثة الواحد تحت الآخر وحاولوا طرحها

ق — : اعادة قراءة السؤال : اضطر بعضهم ان يقرأ السؤال او قسما منه مرة اخرى . غير ان ذلك لايعني قراءة السؤال مرة اخرى لكتابة الاعداد فقط

ق — ٢: الصعوبة في فهم المفردات : سأل بعض الطلاب عن معنى كلمة من الكلمات او برهن على انها غير مألوفة لديه فحالات كهذه وضعت تحت هذا الباب . وفى حالات اخري لم يطبق الطالب معنى كلمة فى السؤال مع ان الكلمة على مايظهر كانت مألوفة لديه . من اجل ذلك وبما انه من الصعب جداً ان يميز بين الغلطات المسببة عن نقص فى المفردات او قلة اعتناء بالقراءة

اضطررنا الى الا نعتبر غلطات الطلاب الذين لم يبرهنوا ان الكلمات كانت غير مالوفة كغلطات من هذا القبيل .

ق — ٣ : سوء فهم الوضعية : بعض الطلاب فهم من المسألة غير ما تتضمنه خصوصاً فى المسألة الثانية عشرة حيث فرض ان ال ٦٠ ريالا هي اجرة الطريق ومصاويف المخيم معاً .

ق — ٤ : الخطأ المهم او الحذف في القراءة : لم يوضع تحت هذا الباب الا المهم من الغلطات والكلمات التي حذفها الطالب فى القراءة اما فلتات اللسان فلم تحسب مادامت لم تؤد الى سوء فهم . فقد ورد مثال للحذف في المسألة الاولى حيث اهمل طالب قراءة الجملتين الاخيرتين بدليل انه عندما حل المسألة لم يجد الا مجموع ثمن الاشياء .

ق — ٥ : الخطأ في قراءة الجواب : اعطي بعض الطلاب اجوبة مغلوطة مع انه لدى مراجعة شغلهم التحريري وجد انهم قد حصلوا على اجوبة صحيحة .

ق — ٦ : وقوع ارتباك في استعمال المعترضتين : لقد التبس الامر على طالبين بسبب الجملة المعترضة فى المسألة الحادية عشرة وكان لذلك تأثير على طريقة تفكيرهم

م ١ — : العجز عن ادراك ان الجواب غير معقول : اخطأ بعض الطلاب في العمليات او في غيرها بحيث كان الجواب غير معقول ، ولكنهم على مايظهر عجزوا عن ادراك ذلك .

م — ٢ : العجز عن محاولة حل مسألة من المسائل : اجاب بعض الطلاب انهم عاجزون عن الاجابة على بعض الاسئلة بمجرد قراءتها .

م — ٣ : ترك مسألة بعد محاولة حلها : اقتنع بعضهم بعد محاولتهم حل مسألة من المسائل انهم لايستطيعون ذلك فلذلك كانوا يتركونها وينتقلون لغيرها

م ٤ — اساءة التعبير في الطريقة : تبين ان بعضهم قال باستعمال طريقة

ولـكنه في الواقع استعمل غيرها . ولدى سؤاله عن السبب اجاب انه لم يقصد الا استعمال الطريقة التي استعملها الآن

م — ٥ : استعمال قيم مغلوطة او عدم التأكـد من القيمة الحقيقية للمقادير اللازم استعمالها في الحل :ان استعمال قيم مغلوطة حدث فى الغالب في حل المسألة الرابعة اذ ان بعضهم لم يكن متأكداً من ترتيب الاشهر .

م — ٦: اهمال سؤال من السؤالين الموجودين في المسألة :اهمل بعضهم الاجابة على السؤال الاخير من المسألة الرابعة عشرة .

م — ٧ . الخطأ او السهو في نقل الاعداد . وقعت بعض سهوات في نقل الاعداد في المسألة

م — ٨ . الخطأ في الحساب بسبب اعداد كتبت بغير جلاء . اخطأ ثلاثة طلاب فى قراءة الاعداد التي كتبوها .

م — ٩ . تقدير الجواب بدون حسابات. اعطي طالبان اجوبة كانت في اعتقادهما صحيحة دون ان يحاولا تحقيق ذلك بالحساب .

م — ١٠ . الخطأ في كتابة الجواب . اخطأ طالب في كتابة الجواب مع انه اجاب جوابا شفهياً صحيحاً .

وقد اخذنا عاد الطلاب الذين اخطأوا فى الحل خطأ من نوع من الانواع التي مرت ورتبنا ذلك في جداول حسب صفهم ومدرستهم .

ويجب ان يقرأ ذلك الجدول كما يلي :

الخطأ من النوع ت — ١ (ا) (وهو استعمال الطرح مكان الجمع) وقع به ثلاثة طلاب من الصف الرابع فى المدرسة (ا)، وطالب واحد من الصف الرابع في المدرسة (ب)، ثلاثة طلاب من الصف الخامس فى المدرسة (ا) ولا طالب من المدرسة (ب): طالبان

من الصف السادس من المدرسة (ا) وثلاثة طلاب من الصف السادس في المدرسة (ب). وقد وقع في هذا الخطأ ثمانية طلاب من المدرسة (ا) واربعة من المدرسة (ب) فيكون مجموع الطلاب الذين اخطأوا خطأ من هذا القبيل اثنى عشر طالباً.

الجدول الثاني وفيه عدد الطلاب الذين اخطأوا مرة او اكثر في الصف الرابع والخامس والسادس من المدرسة (ا)، (ب)

الجدول الثاني

نوع الخطأ	الصف الرابع		الصف الخامس		« السادس		المجموع		المجموع في
	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	المدرستين
ت — ١ « ا »	٣	١	٣	٠	٢	٣	٨	٤	١٢
ت — ١ « ب »	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢
ت — ١ « حـ »	٣	٦	١	٦	٠	٢	٤	١٤	١٨
ت — ١ « د »	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	١
ت — ١ « هـ »	٠	٤	٠	٠	٠	١	٠	٥	٥
ت — ١ « و »	٢	٢	٠	٢	٠	٠	٢	٤	٦
ت — ١ « ز »	١	١	٠	٠	٠	٠	١	١	٢
ت — ١ « ح »	١	٥	١	٤	٠	٠	٢	٩	١١
ت — ١ « ط »	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١
ت — ١ « ي »	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١
ت — ١ « ك »	٢	٦	٠	١	٠	٤	٢	١١	١٣
مجموع ت — ١	١٤	٢٧	٥	١٣	٢	١١	٢١	٥١	٧٢
ت — ٢	١٠	١٠	٨	٩	٧	١٠	٢٥	٢٩	٥٤

تابع المجموع المنشور على صفحة ٢٦

ت — ٣	٨	١٠	٨	٩	٨	٩	٢٤	٢٨	٥٢
ت — ٤	٧	١٠	٥	٩	٧	٨	١٩	٢٧	٤٦
ت ٥	٧	٩	٥	٧	٥	٩	١٧	٢٥	٤٢
ت — ٦	٥	٤	١٠	٣	٣	٤	١٨	١١	٢٩
ت — ٧	٧	٣	٥	٣	٢	٢	١٤	٨	٢٢
ت — ٨	٠	٧	٠	٤	٠	٠	٠	١١	١١
ت — ٩	٠	٢	٠	٤	٠	٢	٠	٨	٨
ت — ١٠	٣	٣	٠	٢	٠	٠	٣	٥	٨
ت — ١١	٠	١	٥	٠	٠	١	٥	٢	٧
ت — ١٢	٠	١	١	٣	١	١	٢	٥	٧
ت — ١٣	١	٠	٣	١	٠	١	٤	٢	٦
ت — ١٤	٢	١	٠	١	١	١	٣	٣	٦
ت — ١٥	١	٠	١	١	٢	٠	٤	١	٥
ت — ١٦	٠	١	١	٢	٠	٠	١	٣	٤
ت — ١٧	١	٠	٠	٠	٠	١	١	١	٢
ت — ١٨	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢	٢
المجموع	٦٦	٨٩	٥٧	٧١	٣٨	٦٢	١٦١	٢٢٢	٣٨٣
ع — ١ «ا»	٨	١	٠	٥	٢	٢	١٠	٨	١٨
ع — «ب»	٦	٤	٦	٦	٦	٢	١٨	١٢	٣٠
ع — «حـ»	٧	٤	٦	٤	٧	٣	٢٠	١١	٣١
ع — «د»	١	٣	٤	٤	١	٤	٦	١١	١٧

ع-١ «ه»	٠	٢	١	٢	١	٠	٢	٤	٦
«و»	٠	٠	٣	١	٠	١	٣	٢	٥
«ز»	٣	٥	٢	٣	١	٢	٦	١٠	١٦
مجموع ع-١	٢٥	١٩	٢٢	٢٥	١٨	١٤	٦٥	٥٨	١٢٣
ع — ٢	٦	٤	١	٥	٢	٤	٩	١٣	٢٢
ع — ٣	٢	٢	٠	١	٠	٠	٢	٣	٥
ع — ٤	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠	٤
ع — ٥	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٤
ع — ٦	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢
المجموع	٤١	٢٧	٢٣	٣١	٢٠	١٨	٨٤	٧٦	١٦٠
ق — ١	٧	٧	٤	٦	٧	٦	١٨	١٩	٣٧
ق — ٢	٦	٨	٤	٤	٢	٣	١٢	١٥	٢٧
ق — ٣	٠	٠	٤	١	٢	٣	٦	٤	١٠
ق — ٤	٤	١	٠	٢	٠	٠	٤	٣	٧
ق — ٥	٠	٠	٢	١	٠	٠	٢	١	٣
ق — ٦	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٢	٢
المجموع	١٧	١٦	١٤	١٦	١١	١٢	٤٢	٤٤	٨٦
م — ١	١	٧	١	٥	٠	١	٢	١٣	١٥
م — ٢	٥	١	٣	٠	٠	٢	٨	٣	١١
م — ٣	٢	٥	١	٠	٠	١	٣	٦	٩
م — ٤	٠	١	٢	١	٢	٣	٤	٥	٩
م — ٥	٤	٢	٠	٠	١	٠	٥	٢	٧

م — ٦	١	٣	٠	٣	٠	٠	١	٦	٧
م — ٧	١	١	١	٢	٠	٠	٢	٣	٥
م — ٨	٠	٠	١	١	٠	١	١	٢	٣
م — ٩	١	٠	٠	١	٠	٠	١	١	٢
م — ١٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١
المجموع	١٦	٢٠	٩	١٣	٣	٨	٢٨	٤١	٦٩
المجموع العام	١٤٠	١٥٢	١٠٣	١٣١	٧٢	١٠٠	٣١٥	٣٨٣	٦٩٨

فيتضح من المجموع العام الذي تقدم ان اكثر الغلطات شيوعاً عند الطلاب هي تلك الغلطات الناشئة عن نقص فى التفكير والتحليل فقد بلغ مجموعها ٣٨٣ . يلي ذلك الغلطات الناشئة عن القواعد الاربع فقد بلغ مجموعها ١٦٠ . والغلطات الناشئة عن قراءة المسألة تأتي في الدرجة الثالثة اما الغلطات التي من النوع الاخير اي ﴿ الغلطات المتنوعة ﴾ فعددها اقل مايكون . وهذه النتائج تصدق على كل من الصفوف الثلاثة بدون شذوذ الا في الصف السادس حيث نجد عدد الغلطات المتنوعة اكثر من عدد الغلطات الناشئة عن القراءة .

اما الاختلاف في عدد الذين اخطأوا فى الاحدعشر قسما من (ت — ١) فلا يخلوا من فائدة ولذة . فقد استعمل اثنا عشر طالباً الطرح مكان الجمع ﴿ت — ١(ا)﴾ في حين ان طالبين فقط استعملا الضرب مكان الجمع ﴿ت — ١(ب)﴾ ونجد ايضاً ان ثمانية عشر طالباً جمعوا مكان الطرح ﴿ ت — ١ (ح)﴾ في حين ان طالباً واحداً فقط استعمل الضرب مكان الطرح ﴿ت — ١ (د)﴾ وخمسة طلاب استعملو القسمة مكان الطرح ﴿ ت — ١ (ه)﴾ وستة استعملوا الجمع مكان الضرب ﴿ت — ١ (و)﴾ واثنان استعملا الطرح مكان الضرب ﴿ت — ١ (ز)﴾

واحد عشر طالبا استعملو القسمة مكان الضرب ﴿ت — ١ (ج)﴾ وطالب واحد استعمل عملية الجمع والطرح مكان القسمة ﴿ت — ١ (ط)﴾ ﴿ب — ١ (ى)﴾ وثلاثة عشر طالبا استعملوا الضرب مكان القسمة ﴿ت — ١ (ك)﴾. نستنتج من ذلك ان اكثر الغلطات شيوعا هي استعمال عملية عكس العملية المطلوبة لحل المسألة حلا صحيحا كأن يستعمل الجمع مكان الطرح والطرح مكان الجمع والقسمة مكان الضرب والضرب مكان القسمة . يلي ذلك استعمال العمليات التي يكون لها تأثير شبيه بالتأثير الذي للعملية الصحيحة كان يستعمل الضرب مكان الجمع لان كل منهما تعطي اذا ما استعملت نتيجة اكبر من الاعداد المفروضة . وان تستعمل القسمة بدل الطرح لان كل منهما ايضا تعطي اذا ما استعملت نتيجة اصغر من الاعداد المفروضة اما الغلطات الاقل شيوعا فهي استعمال عملية ليست عكس العملية المطلوبة او لا تعطي جوابا شبيها بها كأن يستعمل الجمع مكان القسمة.

فى الغلطات التى من نوع (ع — ١) وهي الخطأ في الحسابات والعمليات الاساسية نجد ان اكثر الغلطات شيوعا ما يتضمن الطرح ﴿ع ١ — (ب)﴾ او الضرب ﴿ع — ١ (ح)﴾ ونجد أن الذين اخطأوا في الجمع ﴿ع — ١ (ا)﴾ هم اكثر من لذين اخطأوا في القسمة ﴿ع — ١ (د)﴾ غير ان هذه الغلطات لا تدل على مقدرة الطلاب على اجراء كل من العمليات الاربع لان طرق التفكير المغلوطة وطرق الحسابات غير المعقولة كانت تغير كثيراً فى عدد المرات التي ينتظر فيها وقوع الخطأ في العمليات الاساسية بالرغم عن ان المسائل التي يقتضي حلها حلا صحيحا استعمال الضرب او الطرح او القسمة كانت ثماني والمسائل التى تقتضي الجمع كانت ست فقط . ان مقارنة مجموع كل طائفة من الغلطات فى كل من الصفوف لا يدل على نقص مستمر بانتقالنا من صف الى صف . غير انه اذا قارنا عدد الغلطات التى من نوع واحد نجد نقصانا بينا زد على ذلك ان مقارنة المجموع العام

لكل من المدرستين يظهر ان طلاب المدرسة (ا) قد اخطأوا اقل من طلاب المدرسة (ب) وان الغلطات الناشئة عن التفكير المغلوط كانت اقل بين طلاب المدرسة (ا) منها بين طلاب المدرسة (ب) غير ان الخطأ في العمليات الاساسية كان اكثر في الصف الرابع والسادس من المدرسة (ا) منه في المدرسة (ب) بينا نرى عكس ذلك في الصف الخامس . والسبب في ذلك راجع الى ان طلاب المدرسة (ب) كانوا يراجعون حساباتهم بعد اتمام الحل لانهم عودوا ذلك على مايظهر . وان الغلطات الناجمة عن القراءة كانت اكثر في الصف الرابع من المدرسة (ا) منها في المدرسه (ب) بينا نرى عكس ذلك في الصفين الآخرين .

ومما يلذ للقارىء ملاحظته هو ان بعض الغلطات كان يقع بها طلاب احدى المدرستين دون طلاب المدرسة الاخرى . وفي هذا النوع من الغلطات كان العدد صغيراً جداً . ففد وجد ان احد عشر طالباً من المدرسة (ب) اخطأوا من نوع ت — ٨ بينا لانجد احداً من المدرسة (ا) وتفسير ذلك هو ان المدرسة (ا) تحاول تعليم العمليات الاربع بحل المسائل لابحل التمارين . كما ان تفوق طلاب هذه المدرسة بالتفكير والتحليل يرجع الى نفس السبب .

اذا بحثنا شغل الستين طالباً نجد اغلاطاً عدد انواعها اربعون . ونجد انه وان كان عدد الطلاب الذين اخطأوا خطأً من احد الانواع المذكورة لم ينقص كلما تقدمنا بالصف الا ان المجموع كان ينقص . كما ان الفرق الهام بين المدرستين امكن تفسيره بفرضنا ان طلاب المدرسة (ا) اعتادوا حل المسائل اكثر من اخوانهم في المدرسة الاخرى كما ان طلاب المدرسة (ب) اعتادوا مراجعة الحسابات عند الانتهاء .

التعليم الثانوي في اميركا (١)

عيوبه واصلاحه

اصبحت الكليات فى الولايات المتحدة تتطلب من تلاميذها نشاطاً عقلياً وهي بعملها هذا محقة ، فما وهبته من مال كان بلا شك لتجهيز طلابها بتدريب عقلي راق . وقد تنبهت الى هذا الامر الجلل وهي تنوي تحقيقه فلا تلبث حتى تشاهد هذا التغيير فيها قد تم . وغايتي من هذا المقال ان اتناول بعض نتائج هذا التغيير اولا : على الاميركان الذين يعتقدون ان تعليم الكليات صالح للجميع . ثم على المدارس الثانوية وخاصة تلك التي تعد الطالب للكلية .

ومما هو جدير بالذكر ان تقدير اميركا لحامل شهادة الكلية امر حديث العهد اذ كانت قبل نصف قرن تنظر اليه كمخنث خيالي بعيد عن العمل ، وكان يتحاشاه ارباب الاعمال والمزارعون واصحاب البنوك فلا يستخدمونه . واما اليوم فالامر بالعكس اذ رأى الاميركيون ان خريجي الكليات اقدر على العمل من غيرهم واصلح منهم ، وزادهم اعتقاداً تفوق ابناء الكليات على سواهم في اثناء الحرب العظمى . الا ان هذه العقيدة عمياء كسابقتها فاقبلوا على ارسال ابنائهم جميعهم الى الكليات سواء كانوا صالحين لها ام غير صالحين . وحملوا الجامعات على قبولهم فاضطرت هذه ان تدخل اليها من لا استعداد عقلي كبير له وان تخلق تعليما لهذه الفئة يتناسب مع فهمه وميله اذ يكفي من يرشحون انفسهم للدخول الى الكليات ان يثبتوا انهم اتموا درسهم فى المدارس

(١) ترجمت بتلخيص عن مجلة (Atlantic Monthly) عدد نيسان سنة ١٩٣١

الثانوية فى الضرب على الآلة الكاتبة او مسك الدفاتر او الطبخ او الرسم او الحدادة او ما يشبهها من المواضيع . وهي كلها بعيدة عما نفهمه من كلمة دروس بل هي فرص لاكتساب المهارة فيقبلون فى الكليات كما يقبل من درس العلوم او الرياضيات او اللغات وهي مما تحتاج الى عقل لاستيعابها . واضطرت الكليات بعد ان وجدت ان من تدربوا على تلك المواضيع المذكورة آنفاً عاجزون عن متابعة دروس الكلية العقلية الى ان تنشئ لهم دروساً شبيهة بالدروس الاولى كالاختزال والتمرن على كتابة الجرائد والالعاب الرياضية والرقص وغيرها.

ان فتح الجامعات ابوابها للجميع وخاصة جامعات الحكومة امر يتطلبه دافعو الضرائب فلا يريدون ان يمنعوا احداً ممن يرغب فى العمل مهما كانت درجة قواه العقلية . وعندهم ان الجامعات ليست للاقوياء عقلا فحسب بل هي ملجأ سار لاولئك الشبان الصغار يقضون فيها اربع سنوات ليؤجلوا وقت دخولهم الى الحياة ، مما دعا الجامعات الى بعثرة وقت المعلمين والطلاب على مواضيع تافهة. ولا شك ان وجود طلاب لهذه المواضيع في جامعة واحدة يؤثر تأثيراً سيئاً على سائر الطلاب: طلاب العلم الجدي لان الجامعة وحدة وجسم اجتماعي واحد . فلا يمكنها ان تحقق غايتها فى رفع مستواها العقلي مادامت تجمع مابين هذين النوعين من الطلاب . وقد بدا منها مايدل على انقلاب كما اشرنا في اول هذا الكلام . فالجامعات الآن تشدد فى امر المرشحين : فما عادت جامعة هارفرد Harverd تدخل اليها من يحمل شهادة فى الحدادة مثلا . ولا يبعد ان تتنبه ايضاً جامعات الحكومة الى ان المهارة فى العمل ليست دليلا على قوة التفكير . وعندئذ تنبذ من لا يصلحون فيها وتلغي مواضيع ، هي مواضيع مدارس تجارية تقوم بتعليمها الآن اضطراراً . ومتى تم ذلك تتغير نظرة الناس في مهمة التعليم بالكليات الى نظرة صالحة ويحل محل العقيدة العمياء استحسان معقول ويدركون

ان من لا يصلح عقلياً للالتحاق بالكليات يجب ان لا يدخلها فيضيع وقته ليس غير .

انتقل الآن الى ما هو اجدر بالذكر وذلك التعليم الثانوي لكثرة عدد مدارسه ولشدة مساسه في حياة البلاد وحضارتها . لو ان مدارسنا الثانوية تضع نصب عينها غرضا مرضيا لكانت البلاد تتقدم في جميع مرافق الحياة ، اذ بعد ان تتغير نظرتنا في التعليم العالي فلا نتطلب من جميع المدارس الثانوية ان تكون معدة طلابها للكليات يسهل على المدارس الثانوية ان تقوم بعبئها التربيوي الحقيقي فلا تتقيد بشروط الكليات كما هي عليه الان .

لا يكفي ان يقنع الجمهور بعدم ارسال ابنائهم البلداء والبطيئين والعاجزين عن متابعة الدروس العالية الى الكليات . لا يكفي هذا لانه عندئذ يرى الطالب عاراً عليه ان يتنحى عن الكلية فيسعى جهده لازالة العار عنه . ومن جراء هذه الفكرة السخيفة وجدت مدارس تحشو الادمغة حشوا لتحضير الطلاب الى الامتحان ، مهملة التربية الحقة .

فاول خطوة لاصلاح المدارس الثانوية افهام جمهرة الناس ان الافراد يختلفون فى مراميهم التربيوية اختلافهم فى مظهرهم الجسدي . فالاباء يتألمون ان لم يكن لابنائهم نفس القوى التي لابناء جيرانهم وان لم يسيروا نفس الطريق . والفكرة هذه لها اثرها السيء فى شؤون الحياة العادية وبالاخص فى اختيار المهنة وهي قتالة فتاكة فى التربية . فعوضا عن ان نطلب من المدارس الثانوية ان تكون معدة للكلية فقط علينا ان نحثها على انماء قوى التلاميذ العقلية بطريقة تزيد رغباتهم فى ما يميل اليه كل طالب ، وعوضا عن ان نرسل ابناءنا اليها ليلبسوا جميعهم ثوبا واحداً علينا ان نرى ان لباس كل منهم يفصل لاجله خصيصا وان يكون للطالب نفسه دخل في هذا التفصيل .

ان التعليم العالى يفرض على الراغبين فيه : استقلالا فكريا وتعطشاً

كبيراً وميلاً للحقيقة يسنده التفكير السليم واساليب وعادة قويمة للقيام بالاعمال ، لا معلومات جمة بل وجهة نظر حرة واسعة ورغبة شديدة في استعمال العقل . وان كانت مهمة المدارس الثانوية الاعداد الى الكليات فعليها ان تربي في طلابها تلك الخصل المذكورة . ولكن مهمتها الرئيسية التدريب للحياة والمعيشة وذلك يوجب عليها ان تراعي اعمال الانسان في الحياة وهي : مهنته وعلاقاته المدنية ومسؤوليته نحو عائلته واشغال وقت فراغه .

اما امر مهنته فيكفيها ان تعتني بتدريب عقله كما تفعل لمن تحضرهم للكليات فالولد يحتاج الى فهم العلاقات الرياضية فهما جيداً ودقة في استعمال العلوم الرياضية لا الى حساب تجاري ولا مسك الدفاتر . ومن هنا يتضح ان التدريب على المهن ليس من شأن المدارس الثانوية وكل فرع في هذا التدريب يسلب التلميذ قسما ثمينا من تعليم المدارس الثانوية المفيد . فلا يتبقى اذا الا ان يهتم باعمال الانسان الثلاثة الباقية اي علاقاته المدنية ومسؤوليته نحو عائلته واشغال وقت فراغه ولا ننس ان الاساس لهذه جميعها وجوب تدريب التلاميذ تدريبا عقليا حسناً بتدريس المواضيع الجوهرية كاللغة والعلوم الطبيعية والرياضية والتاريخ تدريساً لا لاعداد الطلاب الى الكليات بل لرفع مستوى تفكيرهم .

يجب ان نهيء ابناءنا الى القيام بواجباتهم المدنية قياما خيرا من الحاضر . فما يدرسونه الآن من معلومات مدنية لا تتعدى كيفية انتخاب الموظفين وسن القوانين والتمييز بين فروع الحكومة المختلفة من تنفيذية وتشريعية وقضائية وانواع الضرائب وجبايتها . ولكن اذا رغبنا ان نتجنب الاخطاء الفظيعة في التشريع وتنظيم الادارات فعلينا ان نعلمهم في المدارس الثانوية شيئا عن تاريخ انواع الحكم وعن المبادىء المقررة في الحرية وعن النزاع الدائم بين مصالح الجماعة ومصالح الفرد .

واما المسؤولية نحو العائلة فهي امر دقيق لانها تحتاج الى تربية الاخلاق. وتربية الاخلاق صعبة خطرة اذا تصورنا ماينتج من الفظائع اذا تولى هذا الموضوع معلم غير صالح . ولكننا في المستقبل ان شاء الله سنجهز مدارسنا الثانوية بمعلمين محنكين اصحاب ذوق سليم وفهم عظيم قادرين على الكلام فى مواضيع مقدسة كالحب والخدمة ومحبة الغير ، ولهذا ستدخل فى برنامجها علم الاخلاق .

بقي علينا اشغال وقت الفراغ وهو امر غاية فى الاهمية. فالرجل الآن يقتل وقت فراغة بجعل الآخرين يسلونه وذلك بذهابه الى مسارح التمثيل والتياترات او بلعب الالعاب . فان وجد لامر ما ان وقت فراغه قد طال يمل ويضجر ولا يدري ما يفعل . فلذلك على المدارس الثانوية ان تحوي غرفاً للموسيقى وللفنون وللقراءة وان يكون لتعليمها الآداب غاية واضحة لاثارة اللذة والميل فى الطالب الى القراءة والكتابة . فان خرج الى الحياة عرف كيف يشغل وقت فراغه.

لست ادري اذا كان الطلاب الذين يدرسون للدخول الى الكلية يوفقون وهم في المدارس الثانوية الى اكتشاف بعض مواهبهم وتدريبها ولكن لاننس انهم يكونون قد اكتشفوا في انفوسهم موهبة واحدة على الاقل وهي القدرة على التعلم وبدونها يجب ان لايذهبوا الى الكلية . وان كان الولد وهو في المدرسة قد اكتشف انه يميل الى فن من الفنون الجميلة فما عليه الا ان يتابع درسه فى هذا الفن لسنة او سنتين او ثلاثة بدلا من ان يلتحق بفرع علمي في الكلية .

لقد اشرت الى ان الولد الذي لااستعداد عقلي كبير له للدرس الجدي يجب ان لايعد نفسه للكلية بل للحياة . ومع ان تدريبه العقلي يقوم على نفس المواضيع التي يدرسها غيره الا انه يجب ان يقابلها بوجهة نظر مختلفة اشير عليه بدروس في الفنون الجميلة ولكنني اتطلب منه باصرار مستوى في العمل والتحصيل لايقل شدة عن مستوى اخيه الذي تنشط قواه العقلية في متابعة الدروس العالية اذ ان

التربية معلم قاس تهب احسن عطاياها لمن يقدر على الحصول عليها بعرق جبينه. فانا اعتقد بالنظام الشديد وبدونه تصبح التربية رخوة مخنثة ومهزلة. وان الفكرة السائدة بان يختار طلاب المدارس الثانوية مايودون تعلمه لفكرة مريضة، اذ ينقصهم الاختيار والحكمة وعندي ان يساقوا لا ان يقادوا فقط. نعم ليكن النظام بادىء الامر اي عند دخولهم المدرسة الثانوية مصحوبا بعطف وود الا انه يجب ان يكون شديداً ايضاً ويتنقل فيه من الشدة تدريجياً حتى يصبح مصدره في آخر سني المدرسة نفس الطالب. فان خلق جو كهذا في المدرسة لايظهر فئة التلامذة العابثين بين خريجها.

لم اذكر هذا مدفوعا بالشفقة على الولد الذي لاتمكنه قواه العقلية من متابعة الدروس العالية. اذ ان البلاد في الجيل القادم ستختار ساستها الكبار ورجال الاجتماع والاشغال العظيمة من هذه الفئة. والقيادة في العالم اجمع تتوقف على الخلق لا على العقل، تتوقف على العزم الاكيد والمهارة في القيام بالاعمال اكثر من الكفاية العلمية. ولا تحسبن هذا الولد ليس ذكياً، فعدم القدرة على متابعة الدروس العالية شيء والذكاء شيء آخر. وان اختبارات الذكاء ليست حقيقة لاختبار الذكاء كما تتضح ذلك للمعلمين فنتيجة تطبيقها على تلاميذ المدارس الخصوصية ان ثلثهم غير صالحين للكلية ولكن اغلب المدارس الثانوية الخصوصية تعد طلابها للكلية وهي لاتودان تتحمل هذه المادة غير اللائقة فتنبذها ولذلك يسقط مئات من التلاميذ سنويا من هذه المدارس لالانهم كسالى بل لان ذكاءهم ليس من الصنف العقلي. كثير منهم المعيون، متنبهون يهتمون بالحياة وباخوانهم في البشرية فهم لاينجحون في التعليم ولكن في الحياة. واذن فمن الاهمية بمكان ان يكون تعليمهم في المدارس من احسن التعليم. واما المدارس الثانوية الحاضرة فبعضها تقدم اليهم تدريباً في الالعاب الرياضية لافي العقل،

وغيرها فروعا تافهة في المهن مما يدعو الى اهمال الفكرة ، وغيرها تحشو الدماغ حشوا حتى تعد طلابها للدخول الى الكلية تجنبا للعار الذي يلحقهم ويلحق آباءهم ان عجزوا عن الدخول . وفى الكلية يستأجرون من يقوم بالاعمال الفكرية اذ يعجزون هم انفسهم عنها، فان حصلوا على الشهادة فبدون استحقاق ويكونون حقيقة قد اضاعوا سنوات كثيرة من حياتهم .

قد يخطر على البال فتح عدد جديد من المدارس الثانوية للاولاد الذين لا يفيد ذهابهم الى الكلية . هذا ما يفعله الالمان . ولكنني لا ارتأي اتباعهم اذ يستحيل تفريق الطلاب ، وهم في الثالثة عشرة اوالرابعة عشرة ، الى قسمين : القادر على متابعة الدروس العالية ، وصاحب العقل العملي . وذلك لان قواهم المطلوبة لا تظهر وقتئذ ، ثم ان تفريقهم الى قسمين يحرمهم قيمة الاختلاط التربيوية فيفقدون سعة الاطلاع . ولكن ما ابغيه لهذا الاصلاح هو مؤسسة يبذل فيها كل طالب جهده فى دروسه ولا يكلف احد منهم عملا لم تهيئه له الطبيعة .

فعند ما نحصل على مدارس ثانوية كهذه ، وعندماندرك انه من السخف ارسال جميع الاولاد الى الكلية وعندما نتيقن ان لا عار من عدم ذهابه الى الكلية ، كما انه لا عار لعدم زرقة عينيه ، نكون قد خطونا خطوة واسعة محمودة في امر التعليم الثانوي فتستفيد من ذلك الكليات والمدارس والبلاد لان كل طالب ينال ما يحتاج اليه .

تاريخ الاستكشافات الجغرافية

تقدم علم الجغرافيا فى السنين الاخيرة تقدما عجيبا وتطور فى اساليبه وتنوع فى مباحثه الى درجة سببت اهتمام مدارس الغرب بهذا الموضوع اهتماما يفوق الوصف . فاصبح الطالب يدرس هذا الموضوع كتكملة للحسنة العلمية الثقافية التي لامندوحة للمتعلم عنها واصبح ايضاً يشعر بالفائدة المحسوسة التى يحصل عليها وذلك بالتعرف على الشعوب على اختلاف الوانها ونزعاتها والبقاع التي يعيشون فيها وموارد الثروة التي يعتمدون عليها . وقد سبب هذا الاهتمام الاختصاص في المباحث الجغرافية على شكل جدي . فاخذ قسم يختص بالجغرافية الاقليمية وآخر بالسياسة وفريق بالجغرافية الاقتصادية ولفيف بتاريخ الجغرافيا . وهكذا فقد انقضت تلك المرحلة التي كان يشمئز الطالب منها فى دراسة هذا البحث واصبح لايهتم باسماء البلدان والجبال والبحار والانهار والوديان . اذ ان هذه كلها لاتفي بغاية معينة اذا بحث فيها على حدة دون ربطها باهميتها التجارية وثروتها النباتية والحيوانية والمعدنية وتأثيرها على من يعيشون فيها من الشعوب التى تكيفت في معاشها وطريق معاملاتها ضمن هذه الدائرة . وسادرج فى هذا المقال مقدمة في تاريخ الجغرافيا آملا ان تكون فاتحة لمقالات عدة تكتب فى هذا البحث وفي غيره مما يتعلق بهذه الحلقة . والقصد من ذلك تحبيب هذا الموضوع الى الطلاب والاهتمام به حتى يصبح بمكانة لاتقل عن تلك التي نشاهدها في مدارس الامم الراقية المتمدينة .

اما موضوع تاريخ الجغرافيا فموضوع واسع جداً وسأتناول ناحية منه فقط اطلق عليها اسم تاريخ الاستكشافات الجغرافية واعني بذلك البحث الذي يتعلق

بالجهود التي صرفت منذ زمن لم يعهده التاريخ الى الازمنة التاريخية المختلفة حتى وقتنا الحاضر في استكشاف بقاع الارض المجهولة والتعرف على وديانها وجبالها وبحارها وانهارها وقطبيها ومجاريها حتى توصل الانسان الى معرفة مدى اتساع الكرة الارضية كما هو مرموز اليها بخرائط القرن الحاضر . من هذه الوجهة يعد علم الجغرافيا من اقدم العلوم ان لم يكن اقدمها . دعنك البحث فيما يتعلق باصل الانسان وتطوره وماجاء عنه في الكتب السماوية ثم ابحث عنه من ناحية اخرى تره اجتماعياً من ارقى طبقات الخلائق . تجده من البداية متجولا منقباً اجبرته عوامل متعددة ان يتعرف على محيطه والبقاع التي تجاوره وقد كان فى بعض الاحايين تجاه امر واقع وهو الهجرة عندما كثر نسله في بقعة ليس فيها من الضروريات مايكفيه . عرف جهاته الاربع . لاحظ اوقات سقوط المطر ، عرف مهاب الرياح دون ان يعرف لها سبباً ، شاهد مغيب الشمس وشروقها ، كيف نفسه وطريق معاشه حسب ذلك النمط الاجتماعي البسيط ، كل ذلك ورائده الوحيد قوة الملاحظة اولا والحاجة ثانياً . وليس فى الامكان ان نبحث فى هذه المقالة التمهيدية عن كل ماذكر وكتب فى هذا الموضوع ولكن هناك حلقات او مراحل يصح الوقوف عليها يمكننا ملاحظتها اذا نظرنا في هذا البحث نظرة اجمالية . وانني اتكلم الآن على هذه المراحل التي اخذتنا منذ القدم حتى الآن. ولا بد هنا من التلميح الى ان النظريات الجغرافية التي تعاقبت فى العصور التاريخية اثرت كثيراً على سير الاستكشافات الجغرافية فالاعتقاد مثلا بعدم كروية الارض اقعد المستكشفين في الازمنة القديمة عن الاقدام وارتياد البقاع المجهولة اذ انهم كانوا تجاه حقائق سائدة فى وقتهم لامناص منها . ورغم ذلك فقد جرب بعض الاقوام كالبابليين والمصريين والصينيين والهنديين . وشكلوا فكرة عن هذه الارض التي نعيش عليها .

ودونوا قسماً من ملاحظاتهم فيما يتعلق بالكون قبل ان بدأ احد غيرهم في السير نحو تلك الناحية من العلم . والاوربي استقى هذه المعلومات عن هذه الاقوام وخصوصاً عن الاقوام التي كانت تقطن حول حوض البحر الابيض المتوسط فتاريخ اوروبا يشرق اذاً في حوض هذا البحر وكذلك تاريخ الجغرافيا .

تدلنا المدنية الايجية التي تجمعت حول جزيرة كريت مركز تلك المدنية سنة ٢٥٠٠ ق . م. على مدى ماوصل اليه هؤلاء القوم من المعرفة عن البلاد التي كانت تحيط بحوض البحر الابيض المتوسط او على الاقل قسم كبير منه . وهناك الفنيقيين — الذين قيل انهم هاجروا من خليج فارس هجرة تدريجية واستقروا على الشواطىء الشرقية من البحر الابيض المتوسط في البقعة التي سميت فيما بعد باسمهم — فقد كانوا حلقة الاتصال التجارية بين الشرق والغرب . اخترقوا البحر الابيض المتوسط حتى مضيق جبل طارق وكانوا يتجرون مع اليونان وبقية اقوام البحر الابيض المتوسط ولم يكفهم ذلك بل اتجروا مع الاقوام التي كانت تقطن اواسط اوربا . اسسوا عدداً من المستعمرات اوبالاحرى عدداً من هذه المحطات التجارية فى قبرص وصقليا وفي محلات اخرى حتى غربي شبه جزيرة ايبريه حيث أسست قادس ربما حوالى سنة ١١٠٠ ق . م . ولقد اسس هؤلاء مدينة قرطاجه حوالى سنة ٨٥٠ ق . م . غير ان الفنيقيين كانوا لايفشون اسرار مهنتهم خوفاً من ضياع بعض متاجرهم وهذه مزية اتصف بها اقوام غيرهم ليس في العصور الغابرة فقط بل بقيت كذلك الى مدة طويلة فيما بعد .

هذا وقد ذكر المؤرخ هيرودوتس ان الفنيقيين كانوا يجلبون بعض متاجرهم من بلاد نائية وقد تجول الفينقيون ايضاً حول قارة افريقيا كثيراً حتى زعم البعض ان الفينقيين كانوا اول من طاف حول هذه القارة وليس هناك

من داع لعدم تصديق تلك الاقاصيص غير ان هذه الحملات لم تؤد الى نتائج مباشرة وقد توقفت الجهود في هذا السبيل الى الذهاب حول قارة افريقيا مدة عشرين قرناً تقريباً .

ننتقل الآن الى اليونانيين وما صرفوه من الجهود في هذا السبيل .

اذا بحثنا فى هذه الجهود نجدان منشأها ليس في بلاد اليونان بل فى آسيا الصغرى فميناء مليتس الواقع على الشاطىء الغربي من آسيا الصغرى كان بلدة يونانية مهمة من القرن السابع الى القرن السادس قبل الميلاد وكانت تتجر حتى البلاد المصرية وكان لها من المستعمرات المبعثرة على شواطيء الدردنيل والبحر الاسود . وهكذا كانت مستودعاً للمعلومات الجغرافية ناهيك من انها كانت مركزاً مشهوراً للعلم على صورة اجمالية . نشأ في هذا الميناء طاليس سنة ٥٤٦ ـ ٦٤٠ ق . م الفيلسوف المهندس الفلكي. كان ملماً بالهندسة المصرية ويظن انه تعلم علم الفلك على يد معلم بابلي وطبق نظرياته الهندسية فى قياس الارتفاعات والمسافة وهناك فيثاغورس المولود في جزيرة ساموس على الشاطيء الغربي من آسيا حوالى سنة ٥٨٢ ق . م .ذهب هذا الى جنوبي ايطاليا حوالى سنة ٥٢٩ ق.م واسس هناك مدرسة الفلسفة الغيثاغورية وهو القائل بان شكل الارض كروي وهي تدور في الفضاء مع سيارات اخرى حول مركز ناري غير مرئي لانرى منه الا انعكاسه وهو الشمس .

ولا نستطيع ان نسرد هنا الجهود الجغرافية التي صرفها كل من هيرودوتس حوالى سنة ٤٢٥ -- ٢٨٤ ق . م ، كزنفون حوالى سنة ٤٣٠ ـ ٣٥٥ ق . م . ،افلاطون سنة ٤٢٧ ـ ٣٧٤ ق . م ، ايراتوشينس حوالى سنة ٢٧٦ ـ ١٩٤ ق . م . وكثير غيرهم من المؤرخين ايضاً ، ممن كانوا يمزجون تاريخهم وكتبهم بالاشياء الجغرافية التي لها اهمية عظمى امثال يوليبتس الذي عاش

حوالى سنة ٢٠٤ ـ ١٢٢ ق . م . والذي كان مؤرخاً، سياسياً وقائداً عسكرياً ذكر هذا كثيراً عن طبوغرافية وجغرافية بلدان متعددة في كتاباته وعلى الجملة فقد تتبع اليونانيون اسلوبا فى درس الجغرافيا ومناطق الكرة الارضية يشابه الاسلوب الذي نتبعه الآن . وقدجمع هذه المعلومات على شكل حوى الوجهتين الجغرافية الرياضية والطبيعية سترابو . ولد هذا حوالى سنة ٦٣ ق . م وتوفي في العقد الثاني او الثالث من القرن الذي يليه . رحل كثيراً الى البحر الاسود آسيا الصغرى وبلاد الحبشة . وكتاباته عن الجغرافيا التي اتمها وهو على وشك الموت الاولى من نوعها اذانها احتوت على انواع الجغرافية المتعددة . وقدجمعها فى ١٧ كتاباً قسمت فيه على الوجهة الآتي: كتابان للمقدمة ، اثنان عن فرنسا واسبانيا ، اثنان عن ايطاليا ، واحدعن شمال اوربا وشرقيها ، ثلاثة كتب عن اليونان والبلاد المجاورة لها ، واحد عن الاقسام الاساسية والاقسام البعيدة من آسيا ، ثلاثة عن آسيا الصغرى ، واحد عن الهند والعجم ، واحد عن سوريا وجزيرة العرب وواحد عن مصر وبقية افريقيا .

يتبع وصفي عنبتاوي

دراسة الأدب الانكليزي

توطئة : — الادب صوت الحياة الصارخ من اعماق النفس البشرية ، ومن صلبها الجامح الثائر ، هو فن الارواح الجميلة النازعة الى المثل العليا ، والسائرة بموجب المبادىء السامية . هو رسالة الحياة واقصوصتها يقدمها جبار الفكر ومرهف العاطفة ، في ثوب قشيب واسلوب طريف لابناء هـذا العالم

الهالكين ، لتكون مناراً لهم اثناء دروجهم في مهاد هذا الكون الواسع . الادب سجل لانبل الاحساسات واسمى النزعات ، واعذب الاماني والآمال. وهذا الضرب من الادب خالد مادام اربابه يقدمون على الكبير لانه كبير ، ويتهافتون على الجميل لانه جميل . هو خالد مادام للحياة خفق بين حنايا ارباب الفن ، واصحاب الخيال ، لانه صلاة روحهم الصادرة من قرارة قلوبهم ، والمعلنة للبشر طرق الحق في اجمل اسلوب وادق عبارة . فالذي يلمّ بالاداب ويقبل عليها بشوق ولهفة يشعر في صميمه بنقاوة الحياة وقداستها ، لون الجمال وسحره ، وعظمة الحق ورفعته. وسرعان مايشاهد صور الحياة معروضة نصب عينيه عليها مسحة علوية ، وطابع قدسي . فمع دانتي يجول الفكر في تيار غريب ، وخطرات متباينة ، اولها الجحيم وآخرها النعيم ، ومثل شكسبير الذي يرينا العواطف مصورة بريشة جبار عبقري ، من المهرج البسيط الى الاحمق المعتوه ، والساذج القروي الى المراوغ المداهن ومن البطل الشريف الى النذل المأفون. وان اختار هكسلي وسبنسر فانه سيجد في بحوثهما الادبية مايعطيه صورة علوية عن الطبيعه وعظمتها ، الكون ونواميسه . وان استطاب الفلسفة فعليه بافلاطون الذي قال فيه امرسون « الفلسفة هي افلاطون وافلاطون هو الفلسفة » وعلى هذا المنوال فان النفس المتعطشة الى ماء الحياة ستجد لها فى كل ناحية من نواحي الادب وضرب من ضروبه مايروي غلتها وينير ظلمتها ويبدد سهومها .

مملكـة الادب دولية : وهذا الفيض من الجمال الذي تحدثنا عنـه غـير محصور بامة دون غيرها او ملازم لفئة دون الاخرى — فما دام الكون باسره ينزع الى الاخوة — فاحر بهذه المملكة ان تكون دولية ، فالكون شبيه بشبكة تتصل خيوطها بعضها ببعض اتصالا وثيقاً ، لا انفصام فيها او انعزال، بل اختلاط

فى المسارب الفكرية ، واشتباك فى النزعات العاطفية . ولا غرو فالهموم التي انشد فيها شعراء القدم ذلك القصيد الخالد هي هموم هذه الساعة ، والافراح التي ترنم بها شادي اليوم هي افراح قد سبقها افراح تغنى بها شادي الامس. وما اكثر ما نثر الاله اضواء فى ارجاء هذا الكون الواسع لينير والبشرية طرقها ، ويقودوها الى المثل العليا . وما دامت تيارات الحياة غير محدودة او محصورة وجب ان تكون تيارات الفكر ومجاريه غير محصورة ، لان العبقرية تيار جارف تنحدر امواجه المتدافعة الى الامام ، فيتعذر على امة الوقوف فى وجهه ، وعرقلة اندفاعه ولنضرب مثلا ادب اليونان الذي اصبح ملك الانسانية ، بترجمته الى لغات مختلفة ، واقتباس اساليبه وافكاره. وشبيه به ادب اي امة من الامم الذى لا يخلو من عوامل الرفعة ، ومفاعيل العظمة ، فقد ينصب الادباء عليه مترجمين وناقلين ، وبالتالي مقتبسين من تلك الينابيع ، ومستضيئين بتلك الانوار والالهامات .

خطورة تدريس الاداب : — ان تدريس الاداب فن ، وهو من الخطورة بمكان ، وقد يغاير كل المغايرة طرق تدريس اصول اللغة ومبادئها ، اجل ان فى دراسة الادب تنتفع اللغة وتتقوى الملكة ويتأصل الذوق ، لكن للادب غاية اسمى من غاية اللغة ، الادب يرمي الى اللذة العقلية وارضاء الشق الفني في الانسان ، واعطاء النفس قوة كالتى يطير بها الطير لتحلق في اجواء الفضاء غير المحدود ، فاذا ثبت لنا خطورة البحث وجب اسناد هذه المهمة الى مدرس ملم لتطور الادب ، ومطلع على المجاري الفكرية الشتى التي تمشت فى عناصر الامة يجب ان يكون له ميل خصوصي للادب ليتسنى له ان يغرس هذا في نفوس طلبته يجب ان يشعر بلذة المهمة المنوطة به — ويشعر بخطورة الموضوع المقدم عليه.

منافذ الادب : وهيهات ان يتقيد الاديب بطريقة واحدة للافصاح عن

فكره ، والتعبير عن عاطفته ، فكل تيار من تيارات هذه النفس الجامحة سيأخذ له مسربا مخصوصاً للتعبير عن نزعاته ودقات قلبه ، فالبعض يفضل الشعر كمسرب فني. وهذا الشعر انواع والوان ، فمنه الوصفي Descriptive والقصصي Epic والغنائي Lyric والتمثيلي Dramatic والهجائي التقريعي Satiric والرثائي Elegiac وفريق آخر ينزع الى النثر جاعلا مدار عمله كتابة المقالات Essay writing او المزاح Humour او الطوبيات Utopias او القصص المجازية Allgeories او الروايات Novels او الرومانس Romance او قصص المخاطرة Adventurous Stories او القصص القصيرة Short Stories او التهكم Sarcasm. ومنهم من يكون واقعياً Realistic ومنهم من كان خيالياً رومانتيكيا Romanistic ومنهم من ضرب بسهم فى كل حقل من حقول الادب والكتابة ومثل هذا الكاتب يعرف Hackwriter ومنهم من يعنى بالتلاعب على الالفاظ ومنهم من يصوب همه الى الفكر والعاطفة. وقد تتعدد الاساليب ويتحتم تنوعها وتعدادها لتباين الطباع البشرية واختلاف النزعات العاطفية والوثبات الفكرية .

كيف ندرس الشعر : —

١ : علينا ان نفهم مستوى التلاميذ وذوقهم الشعري ومقدار توهج عاطفتهم فنجعل ذوقهم الخطوة الاولى فى سبيل اختيارنا القصائد فنتجنب بذلك الاخطار الناشئة عن غرس ذوقنا الشعري الخاص فى نفوس طلبتنا وبهذا نكون قد شجعنا الطلبة على الذوق المستقل والتربية الاستقلالية .

٢ : علينا ان نقتصر على الاوزان المهمة وخصوصاً ما يساعد على تفهم موسيقى الكلام وضبط المقاطع فلا تصوب همك وجهودك الى تعليم القوافي والاوزان لان هذه قشور يتلبسها الشعر وهي براء من روح الشعر الحقة .

ويصدق قولنا هذا على الشعر الانكليزي بنوع خاص حيث لا يعطى كبير اهمية للاوزان والقوافي .

٣ : علينا ان ننبه الطلبة الى المواقف التى فيها يتناسب النغم الشعري بالموقف ويتشابه المعنى بالصوت الموسيقي . فمثلا في قصيدة (موت ارثر) Morte D' Arthur للشاعر الفرد لورد تنسون تعثر على هذين البيتين :

I heard the ripple washing in the reeds
And the wild water lapping on the crag

ففيهما من النغمة الشعرية ما يشبه خرير الماء وتلاطم الموج. وفي الشعر الانكليزي كثير من هذه الانواع التي تزيد في جماله وتضاعف رغبة الطالب. ويعبر عن هذه الظاهرة بالانكليزي Tone Colour وقد لا يخلو شعر امة من هذا وشعرنا العربي مفعم بهذه الظاهرة لكن يندر من يتنبه اليه من الاساتذة .

٤ : علينا ان ننبه الطلبة الى ارتفاع النفس الشعري عندما تثور العاطفة وتتفجر ينابيع الوحي في ذهنية الشاعر فنقف بالطالب برهة مقابلين بين ركود العاطفة وتوهجها والمعاني التي رمى اليها اثناء سكرته الشعرية .

٥ : علينا ان نقوي قوة المخيلة عن طريق دراسة الشعر فنقف بالطالب متخيلا عند الابيات التى تتطلب التخيل كما فى البيت الآتى :

To the glory that was Greece
And the grandeur that was Rome

وهنا نتساءل عن مجد اغريقيا ، وعظمة روما ، ونحاول ان نستعيد الى ذاكرتنا عصر بركليس وفنون الاغريق: علمهم وادبهم فلسفتهم وموسيقاهم. وفى روما نتذكر الفورم والكلوسيوم والاقواس والقنوات وسيادة لاتيوم على معظم اوروبا .

٦ : استهل كل قضية بديباجة صغيرة عن الشاعر وعن الداعي لنظمها وعن

الجو الذي اظهرت فيه هذه القصيدة .

٧ — اظهار التشابيه والاستعارات مع شرحها واجب على كل مدرس لانه بذلك يكشف للطلبة عن سر من اسرار الجمال المستترة فى باطن الكلام .

وعندي ان المدرس الناجح هو من يحبب الشعر الى طلبته ، ويحملهم على استمرار جماله من تلقاء انفسهم فمثل هذا يكون نجح كل النجاح وحقق الضالة المنشودة من دراسة الشعر .

كيف ندرس المقالات :

١ : حضر ديباجة شائقة عن المقالة والكاتب واردفها بالرابطة بين الكاتب وروحية المقالة فلو فرضنا جدلا ان الدرس سيتناول مقالة كارليل عن برنز Burns فعليك ان تذكر الجامعة التي تربط الاثنين وكيف يتسنى لكارليل ان يجيد فى كتابه عن ذلك الشاعر الاسكتلندي .

٢ يجدر بالمعلم ان يقرأ المقالة امام الطلبة اومختارات منها ليعطيهم نموذجا فى القراءة الصحيحة ثم يقرأها الطلبة وحدهم .

٣ : يجب ان يتمرن الطلبة على تحليل المقالة وذلك بتتبع الافكار وتلخيص المقالة .

٤ : يجب التمرين على النقد وذلك بملاحظة اجزاء المقالة واماكن الانتقال وطرائق التخلص والاساليب التي تدمج فيها هذه الاجزاء معاً . وقد يفيد كل الافادة ان يضع الاستاذ قضايا Problems مستخلصة من المقالة ليمرن الطلاب على التفكير الصادق . فيقترح عليهم ان يستعيضوا عن مقدمة المقالة بواحدة من عندهم ويسألهم عن القسم الذي يمكنه الاستغناء عنه فى المقالة .

٥ : يجب ان يدرس الطلبة اسلوب الكاتب فنرى نوع اختياره للكلمات

والتعابير، وطرقه في سبك العبارات والجمل – ولاغرابة فكل كاتب يغاير الآخر في اسلوبه – ومن دراسة الاسلوب ننتقل الى دراسة شخصية الكاتب – ونفهم روحيته من غضون كلامه

تدريس الروايات النثرية :

ويمكن دراسة هذه بعدة طرق منها تأسيس نادٍ للكتب كأن تعين الساعة لسماع تقارير الطلبة عن الكتب التي طالعوها في ساعات فراغهم – فيصبح المدرس هو المرشد فقط ينير اذهان الطلبة، ويوسع فيهم قوة التفكير والتخيل هذا ان كانت هذه الدراسة من نوع القراءة Silent Reading

اما اذا كانت القراءة دقيقة فيجدر بالمدرس ان يعير انتباهاً خاصاً للنقاط الآتية :

١ : تقسيم الرواية الى ثلاثة اقسام . ثم دراسة كل قسم على حدة فيأخذ بادىء ذي بدء حادثة الرواية ويبحث في العقد التي وضعها الكاتب ثم الى الطرق التي فيها اخذ يحل تلك المشاكل وملاحظة الذروة العليا Climax التي وصلت اليها الرواية وكيف تكون البداءة والنهاية . ثم يأخذ المشاهد التي يد منها الكاتب والمواقف التي يقفها شخوص الرواية وهذا ما نعبر عنه Setting ويلي هذا شخوص الرواية فيبحث في خلق كل واحد . وتصرفات اي فرد منهم ، فيتعرف البطل من النذل . والمهرج من الرزين والجاهل من الحكيم . وفي هذا التحليل يتسنى للطالب ان يفهم كيف أن شخوص الرواية أناس واقعيون . يعيشون بيننا ، ويتحركون بين ظهرانينا .

يجب النظر الى الرواية كوحدة ومعرفة الغاية الاساسية التي رمى اليها المؤلف . والرسالة التي أراد ان يتلوها للقراء على لسان اشخاص الرواية

٣ : فهم الغامض والمستغلق من الرواية سواء أكان من دائرة الاسلوب

او الاستعارات . او المفردات.فنستشف عن الجمال المستور ويتضح للطلبة عذوبة جهلوها .

٤ : لايجب اغفال الدرس البديعي والاخلاقي

Aeshetic enjoyment and ethical response

وبذلك نشجع الطلبة على استمراء الوان الجمال وعذوبة الادب .

٥ : يجدر بالاستاذ ان يطالب الطلبة بحفظ بعض المنتخبات النثرية غيباً ، لان ذلك يقوي اسلوبهم على الكتابة ويغرس فيهم ملكة الذوق الصحيح ولا بأس من مطالبتهم بتقليد اسلوب الكاتب في ساعات الانشاء . وهذا مايعرف بدرس التقليد **Imitation**

٦ : يجب تمرين الطلبة على المسائل الفكرية والابتكارية كأن تخصهم بقائمة من المشاكل التى تطلب اجهاد فكر : وكبير عناية . وهذا مايعرف بالتمارين الابتكارية **EnventiveExercises** فكأن تسأل :ماهي اجمل جملة في فصل معين -- أي كلمات جديدة استرعت نظرك في صفحات محدودة ؟ماهي خلاصة مشهد مخصوص — لو كنت انت فى محل الكاتب فكيف تتمم الرواية من مكان معين .

تصفح الكتب : **Choice Reading** — ونعني بهذا ان تتصفح الكتاب فى زمن قصير — وتتطلع على محتوياته دون قراءته برمته — وهذا الضرب من القراءة جدير بالعناية لاننا اصبحنا في عصر نحتاج فيه الى القراءة الكثيرة— لاسيما وأن هذا العصر قد اخذ يزخر بالكتب واخذت المطابع تدفع الينا كل يوم عشرات من الكتب والمجلات — وقد يتعذر على جهابذة الفكر — وزعماء هذا العصر استيعابها والاطلاع على محتوياتها . فعلى الاساتذة أن يتمشوا مع مطاليب الحياة — ليجعلوا المدرسة صورة المجتمع المصغرة

مايساعد على تشجيع دراسة الادب :

١ — تأسيس نادي أدبي فى المدرسة — يتناول افراده البحث في المواضيع الادبية — ومراجعات الكتب Book Reviews — ويتناقش الراغبون فى الكتاب والادباء — اساليبهم وافكارهم .

٢ — تأسيس جمعية ادبية — للمناظرات والمحاورات الادبية التي فيها يضطر الطلبة الى المطالعة لينافسوا اخوانهم وليبذوا زملاءهم. وفى مقدورهم التكلم فى موضوع مشترك واحد بحيث يعطى كل رأيه ويعرف هذا **Symposium**

٣ — اعطاء الجوائز — وتقديم المكافآت لاحسن رواية تكتب — او مقالة تدبج .

٤ — التقارير الفصلية — فيطلب من الطلبة تقديم تقرير عن كتاب قرأوه في كل فصل — ويتناول هذا التقرير بحثاً في الكتاب مع تقديم زبدته وخلاصته .ويعرف هذا بـ **Book Reviews** او **Term Reports**

اختيار القطع الادبية :

لاختيار القطع الادبية للدراسة اهمية كبيرة ، ويجب ان يكون المنتقي صاحب خبرة واطلاع — ويجب ان يكون ميله فى الاختيار تجاه الكتب الكلاسيكية Classics المشهود لها بجمال الاسلوب — ورفعة المكانة فى عالم الادب . ويراعى عند الاختيار مستوى الطلبة وذوقهم — ونزوعهم الفطري ولا بأس من ترك الاساتذة يختارون مايستجملونه فى بعض الاحيان .

وصفوة القول ان ركود الادب ناجم عن الاهمال في دراسته الدراسة الحقة ، وان بعث الادب وحياته وقوته تتوقف على اصلاح طرق دراسته، وتحبيبه الى الطلبة ليندفعوا وراءه — ويجذبوا بسحره .

الناصره   ابراهيم مطر

تطور البابوية في التاريخ

منذ نشوئها الى اليوم

١ — تمهيد :

اتسع نفوذ روما في عصرها الجمهوري كثيراً ، واكتسحت جنودها شمال افريقيا تدك اسوار قرطاجة كما اندفعت نحو الشرق تعبر مكدونيا واليونان وآسيا الصغرى وسوريا ومصر ، وعلى الرغم من هذه المظاهر التي تشير الى العظمة وتدل على القوة ، على الرغم منها كلها كانت تكمن في صميم روما معضلة خطرة تهدد كيان الحكومة اشد التهديد .

تلك المعضلة اجتماعية بحتة ، وقد اثارها نظام الطبقات الذي سنته روما لنفسها ، فان العامة وهم السواد الاعظم شعروا بما يجره عليهم تسلط النبلاء من النكبات ، وادركوا ايضاً انهم محرومون دون ما عدل من اكثر حقوقهم الطبيعية ، وكان لهذا الشعور اثره في اثارة حفيظتهم ، فهبوا كلهم يطلبون الى النبلاء ان يكتبوا لهم الشرائع ويشركوهم فى ادارة البلاد وأن ينظروا اليهم كعضو حي من اعضاء الحكومة ، وكان ذلك ممهداً للدخول بروما في عصر مريع من عصور الفوضى كاد يدك اركان الحكومة .

وآزر العامة نفر ضئيل من النبلاء حدا بهم الى ذلك شعورهم وضمائرهم ، فان سبوريوس كاسيوس الذي انتخب قنصلا سنة ٤٩٣ ق . م ابى الا أن يعاضد العامة فاتهم بالخيانة واعدم ، ذلك لانه طلب الى النبلاء ان يساعدوا الحكومة بشيء من ريع اراضيهم وأن يمنحوا العامة شيئا مما يملكون .

وكان الموت عقاب ماركوس مانيلوس ايضاً لانه عمل على انقاذ العامة الذين ارهقت الديون كواهلهم فاتهم بالخيانة ورمي الى الارض من على صخرة شاهقة.

وهكذا كان عقاب الاخوين غايوس كراخس وطيباريوس كراخس وكثير غيرهما .

هذه الكوارث كانت خطوة ممهدة لظهور ماريوس قائد العامة وصلا قائد النبلاء اللذين تنازعا كثيراً فيما بينهما فكان نزاعهما ممهداً ايضاً لظهور المثلث الاول الذي آل الفوز بين اعضائه الى قيصر ، ثم الى ظهور المثلث الثاني الذي آل الفوز فيه الى اغسطس سنة ٣١ ق . م ، وبذلك انتهى عصر الجمهورية ودخلت روما في عصر سياسي آخر يدعى عصر الامبراطورية .

فى عهد اغسطس العظيم وبين تلك النكبات التي عمت الشعب الروماني والنزاعات الاجتماعية التي كانت ثائرتها لا تهدأ ، وبين هذه العوامل كلها ولد السيد المسيح الذي اخذ يدعو الناس اليه قائلا : تعالوا الي ياجميع المتعبين ، وكان لهذا الصوت رنة جميلة فى آذان ذلك الشعب البائس الذي ارهقه الظلم وروعه فقد وجدوا فيه مالم يعهدوه في اصوات آلهتهم الكثيرة التي كانت تملأ معابدهم وبيوتهم بتماثيلها وصورها كالام الكبرى الهة آسيا الصغرى وزوجها اتس ومثراس الفارسي الذي كانت له منزلة كبرى عند الجنود فشيدوا له المعابد تحت الارض ، وايزيس الهة مصر التي تمسكت بها فئة من الطبقة العليا لاشعوراً بعظمتها ولكن تفنناً بالتدين وتنويعاً له . ومما يروى بشأن هذه الالهة ان نبيلا رومانيا يسمى طيبلس ذهب خارج روما — مع احدى الفرق الحربية فاقعده داء ألم به عن مواصلة القتال فكتب الى خطيبة له في روما تسمى ديليبيه قائلا : ماذا تصنع بي الآن الاهتك ايزيس ؟ وماذا تنفعني آلاتها الموسيقية النحاسية التي تعزفين عليها بيديك .

لم يكن عجباً بعد ذلك كله ان يصل صوت السيد المسيح الى اعماق القلوب التي كانت تعاني من الحكم الروماني اشد اصناف العذاب ، وليس من غرو ان ينجذب الناس اليه وهو انما يدعو الى السعادة ويمني بالسرور ويحض على الامل ؛ ولكن ذلك الصوت لم يرق للجميع ، فقدوجد كثير من النبلاء والامبراطرة انه عامل شديد الخطر يهدد عروشهم بالسقوط فحاولوا ان يخنقوه ولكن نيرانهم ووحوشهم المفترسة الجائعة التي كانوا يطلقونها على الابرياء من المؤمنين لم تكن لتخمد من اوار حماستهم وايمانهم شيئاً . فظلت المسيحية تنتشر رويداً رويداً حتى عمت جميع الطبقات وتسربت الى قصور الملوك فقام منهم من آزرها مثل غاليريوس رفيق دوكليتيان وتيودوسيوس وجستنيان وغيرهم وقدر لها اخيراً ان تصبح دين الحكومة الرسمي وبذلك تبوأت اسمى مكان .

وكان المسيحيون كلما اجتمعت منهم فئة ينظمون لنفسهم كنيسة ،ومعنى هذه اللفظة جماعة المؤمنين وهي مشتقة من كلمة (اكليزيا) اليونانية التي كانت تعني مجمع العامة وصار موظفو الكنيسة يهتمون كثيراً بشؤون كنيستهم وترقيتها فالغوا منهم طبقة خاصة تدعى الاكليروس ودعوا سائر الاعضاء الذين ينتمون الى الكنيسة بالعلمانيين وتسلط على مجموع الكنائس في كل مدينة احد الكهنة ولقب بالاسقف . ولقب رجل الدين الذي تسلط على مجموع الكنائس فى المدن الكبرى برئيس الاساقفة وكان اعظم هؤلاء الرؤساء الروحانيين اساقفة المدن التالية وهي : روما والقسطنطينية والاسكندرية وانطاكيا واورشليم .

٢ — نشوء البابوية : —

الا ان هؤلاء الاساقفة كانوا يشعرون في داخليتهم باحترام كبير لاسقف

روما ، لانهم كانوا يرون فى كنيسة تلك العاصمة قدسية لا يرونها فى سواها والذي حدا بهم الى ذلك اعتقادهم بقدسية بانيها ومكانته عند السيد المسيح وهم يظنون انه الرسول بطرس ويؤيدون ظنهم بقولهم ان السيد المسيح ائتمن ذلك التلميذ على مفاتيح السموات بقوله له : ارع غنمي ، ارع خرافي ، بيد ان كثيراً من رجال التاريخ يرون ان الرسول بطرس لم يبن اية كنيسة فى روما ولكنه بشر هناك بين الرومانيين فى عهد الامبراطور نيرون فكان جزاؤه على اقدامه ان صلب متدلي الرأس عام ٦٦ م ومع ذلك كله فان قيام الرسول بطرس بالتبشير في روما اسدل على تلك المدينة سجفاً من الاجلال توارثها اساقفها فيما بعد واستمدوا منها قدسية وجلالا جعلا لهم قيمة في نظر الناس تربو على قيمة الاساقفة الآخرين لانهم ورثة رسول كبير اذوى نفسه في الدعاية والتبشير .

وتآزر هذا العامل مع عوامل اخرى كثيرة رفعت من قيمة اسقف روما الى مرتبة اسمى من مرتبات الاساقفة الاخرين . فان روما التي كانت سيدة العالم من ناحية سياسية والتي اعتاد الناس ان يطيعوا ارادة امبراطورها لم يأنفوا وقد تعودوا سيادتها ان يروا فى اسقفها سيداً دينياً حريا بالطاعة فأطاعوه . ومما زاد في كرامة ذلك السيد الروحي فى نظر الشعب المسيحي ما اتاه مع الرك زعيم القوط الغربيين ففي سنة (٤١٠) م هاجم هذا الزعيم روما رغبة منه فى سلبها وتدميرها وكان امبراطورها يوم ذاك هنوريوس فولى هاربا الى مدينة (رافنا) ولما وصل الرك روما خرج اليه اسقفها انوسنت الاول واستعطفه كى يكف عن قصده فلبى ذلك الاستعطاف وعندها ذهب انوسنت الى رافنا لارجاع الملك فاغتنم الرك فرصة ذهابه وهاجم المدينة ونهبها كلها . هذه الحادثة تركت في نفسية الشعب المسيحي اثراً عميقاً اكبروا معها سلطة الاسقف وكرامته وهنالك حادثة اخرى كهذه كان لها اثرها في رفع شأن الاسقف وهي أن اتلا زعيم الهنز ذلك

الانسان التتري الذى كان يتشدق مفتخراً ببطشه وقوته على التدمير هاجم روما غاضبا مقسما ان يدكها دكا فخرج اليه اسقفها وكلمه بلين ورفق وصور له ما يلقى المعتدى من العقاب الالهي مستشهداً على ذلك بموت الرلة اثر عودته عن روما فكان لذلك الصوت رنة جميلة مؤثرة فى قلب اتلا فعاد عن روما دون ان يمس حجراً من احجارها بسوء

واذا اضفنا الى ماذكر اهتمام اساقفة روما بالتبشير الذي كان عاملا على اضافة عناصر أخرى كثيرة للكنيسة وانتقال مركز الامبراطورية فى روما الى القسطنطينية وما كان لهذا الحادث التاريخي العظيم من الاثر فى توسيع سلطة الاسقف في روما ورفع مراقبة الامبراطرة له استطعنا ان نقف على العوامل التي كان لها اثرها الاسمى في تلقيب اسقف روما بالبابا وبعبارة أخرى بسيد الاساقفة .

٣ — نمو سلطة البابا . —

وكانت سلطة البابا في بادىء امرها بسيطة لاتتعدى الشؤون الروحية ولكنها لم تقف عند هذا الحد بل تضخمت حتى اصبحت ذات مساس كبير بالشؤون السياسية ولم تنحصر هذه السلطة بين جدران قصره في روما او في ايطاليا ولكنها تعدتها الى ماوراء جبال الااب فان (يين) رئيس القصر عند الملوك المروفنجين رغب فى أن يبوىء نفسه العرش الافرنسي فكتب يستشير البابا استفانوس الثاني بذلك فكان جواب البابا له مرضياً جداً وبذلك نكث يين عهوده للمروفنجين وخلع طاعتهم وجلس على العرش مؤسساً اسرة جديدة تسمى الاسرة الكارلونجية .

ولما توفي يين وتبوأ العرش شارلمان وهو اعظم شخصية فى العصور الوسطى تقدم اليه البابا وهو يصلي في كنيسة روما فى عيد الميلاد سنة (٨٠٠) م ووقع

على رأسه التاج ، وبذلك عظم نفوذ شارلمان في نظر المسيحيين وصار يعتبر امبراطوراً للامبراطورية الرومانية المقدسة بعد ان كان ملكا للافرنج فقط .

٤- البابوية والاقطاع : —

وبعد ان توفي شارلمان سنة (٨١٤) م عمت الفوضى اوروبا ولم يقم من ملوكها من استطاع ان ينشر الامن في ارجائها ، فذاع نظام الاقطاع حينا طويلا من الدهر . وصارت قلاع النبلاء خير مكان ينضم اليه الناس ذوداً عن انفسهم . وكان لهذا النظام تأثير سلبي على نفوذ البابا وعظمته اذ اصبحت املاك الكنيسة بموجب هذا النظام خاضعة للنبلاء وهؤلاء يولون ادارتها من يشاءون وكثيراً ما كان اختيارهم يقع على من ليس بهم جدارة . وصار قسم كبير من رجال الدين يبيعون الوظائف الدينية بيعاً وفي ذلك مافيه من التأثير السيء اضف الى ذلك ان رجال الدين فى عصر الاقطاع اصبحوا يرغبون عن العزوبة ويتزوجون بمن ارادوا فكانت ايرادات الكنيسة تتسرب الى ايدي ابنائهم وكثيراً ما كان هؤلاء الابناء بعيدين عن الدين .

٥ - عظمة السلطة البابوية : —

وهكذا انحط شأن البابوية في عصر الاقطاع فينة من الزمن . ولكن ظهور بعض البابوات العظام رفع من شأنها . فاخذت في القرن الحادي عشر وماتلاه من القرون تتقدم رويداً رويداً حتى وصلت الى اسمى مرتبة ولكنها لم تنج وهي تجتاز هذه المرحلة من عثرات لايستهان بها ولعل اشد تلك العثرات ذلك العداء الذي وقع بين الملك والبابا وبعبارة أخرى بين السلطتين الزمنية والروحية فان كلا منهما كان يرى ان له السلطة فى الدرجة الاولى وان للثاني التبعية ليس غير ، وكانت حجة الملوك ماقاله السيد المسيح اعطوا ماللقيصر لقيصر وما لله لله . واعتبروا اراضي اللمبارديين وسواها التي قدمها بين وشارلمان هبة للبابا وقبوله

اياها اعترافا منه بالسلطة الزمنية . وكانت حجة الكنيسة بعض آيات من الكتاب ايضاً مثل (واما الروحي فيحكم فى كل شيء وهو لايحكم فيه احد) و (انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس)

وظهر في ذلك الحين البابا غريغوريوس السابع (١٠٧٣ — ١٠٨٥ الذي كان يسمى هلدبرند . وشعر بخطورة النزاع الثائر بين الملكية والبابوية ورأى ان انجع سلاح للمحافظة على كيان النفوذ الروحي استئصال شأفة عيوب الكنيسة واصلاحها . وبذلك منع الزواج وطلب الى رجال الدين كلهم أن يرفضوا اية وظيفة تقدم اليهم من الملك او سواه . وهدد من لايعمل بهذه الاوامر بالحرمان . بل هدد بالحرمان كل من يحاول ان يخرج عن طاعة الكنيسة من الناس فكان اذا حرم رجلا امتنع الناس عن محادثته ولمسه واذا حرم ملكا امتنعت رعيته عن طاعته واذا حرمت مدينة او مملكة اقفلت كنائسها وخفتت اصوات نواقيسها . ويظهر اثر الحرمان من حادثة هنري الرابع ملك المانيا الذي ابى ان يعترف باصلاحات غريغوريوس فحرمه واذ ذاك امتنع الشعب عن طاعته فاضطر ان يأتي الى قصر كانوسا حافي القدمين عاري الرأس ويظل يقرع على الباب والثلوج تهطل مدة ايام ثلاثة وبعدها سمح له بالدخول فجثا على اقدام البابا يلثمها حتى سمح عنه . واراد فردريك بربروسا ان يناصب البابا اسكندر الثالث العداء ولكنه بعد خصام دام سنوات عاد الى رشده وارتمى بين يدي البابا طالباً السماح سنة (١١٧٧) .

لم يكن ذلك في المانيا فحسب وانما تعداه الى انكلترا فان يوحنا اوحى الى رجال الدين فى انكلترا ان ينتخبوا لرآسة اسقفية كنتربري رجلا عينه لهم فعملوا برغبته فاستاء البابا والغى الانتخاب وعين لرآسة كنتربري رجلا يسمى اسطفان

لنكتن فحاول يوحنا ان يمنع اسطفان من دخول انكلترا ولكنه بعد نزاع خشي عاقبته عاد فخضع لمشيئة البابا ورضي تكفيراً عن خروجه عليه ان يدفع له جزية سنوية قدرها الف جنيه انكليزي سنة ١٢١٣ .

وكان من مظاهر عظمة البابا ايضاً تلبية الشعب الاوروبي نداءه الذي اذاعه عن رغبته في انقاذ البلاد المقدسة فقد بلغت الحماسة بالاوروبيين اشده حتى انهم اندفعوا كالسيل يجتاحون البلاد .

٦ — تضعضع البابوية :

وهكذا بلغت البابوية في نفوذها مدى بعيداً ، ولكن هذا التقدم تلاه رد فعل مريع اخذ نفوذ البابوية معه بالتلاشي رويداً رويداً ، فان البابا بونيفاس الثامن اصدر منشوراً يعرف (بالمنشور الكهنوتي العلماني) طلب فيه الى رجال الدين ان يمتنعوا عن دفع اية ضريبة يضعها حاكم زمني سنة (١٢٩٦) وبذلك استاء فيليب الجميل ملك فرانسا فعقد مؤتمراً اعترف فيه المؤتمرون ان ملكهم لاسيد فوقه الا الله ،ولم ينته أمر البابا عند هذا الحد بل اعتدى عليه الايطاليون بفظاعة فمات قهراً سنة ١٣٠٣ ، وعقب هذا الحادث انتقال المركز البابوي من روما الى افينون في فرانسا حيث قضى البابوات هناك سبعين سنة سميت تلك المدة (بالاسر البابلي) ، ولم يقف تقهقر البابوية عند هذا الحد بل تعداه كثيراً فاعترف الالمان بان ملكهم يستمد قوته من الله وليس للبابا نفوذ عليه ،وكذلك امتنع الانكليز سنة ١٣٦٦ عن الضريبة التي كان يوحنا يقدمها سنوياً كما ذكرنا وزاد في خطورة الحالة ان رجال الدين انفسهم انشقوا على بعضهم البعض فظهر في اوروبا اكثر من باباوين ، ولاتقاء خطورة هذه الحالة عقد المسيحيون مؤتمراً سنة ١٤١٤ وانتخبوا للبابوية (مرتينس الخامس) سنة ١٤١٧ وبذلك انتهى ذلك الانقسام وعادت اغلبية اوروبا تعترف بالبابا دينياً وتخضع لسلطة الكنيسة الكاثوليكية .

وفيما كانت هذه النزاعات تتوالى كانت تنتشر في جنوب اوروبا حركة علمية هائلة اسماها الكتاب بالنهضة وقدر لها ان تنير عقلية الناس وترفع مستوى تفكيرهم كما قدر لها ان تجتاز الالب الى المانيا متخذة فيها شكلا جديداً كانت الغاية منه ازالة الترهات لدينية التي علقت في اذهان الشعب وآزر النهضة في مقصدها الاخير عوامل اخرى لاتقل عنها اهمية وكان يثيرها حقد الامراء على البابا ، ومافي نظام البابوية نفسه من عيوب ، واثمرت تلك الحركة التي نسميها بالاصلاح الديني ثمراً جيداً فقد انقسم المسيحيون على البابا ومال قسم عظيم منهم الى الفكرة البروتستنتية التي اخذ بها (لوثر) وزونكلي وكلفن وسواهم من المصلحين وانتجت هذه الحركة الدينية نزاعا دام طويلا بين اشهر ممالك اوروبا ، وكانت آخر هذه النزاعات الحرب الشديدة التي تسمى فى التاريخ بحرب الثلاثين سنة (١٦١٨) — ١٦٤٨) وفيها اشتركت المانيا والدنمارك واسوج وفرانسا وبعد مذابح كثيرة مريعة انتهت الحرب بمحالفة وستفاليا سنة ١٦٤٨ وفيها اعترف بمساواة الكاثوليك والبروتستنت ، وبعد ذلك تحولت ميول الناس عن النزاعات الدينية الى النزاعات السياسية المجردة المرتكزة على تحطيم سلطة الملوك ونيل الحق والعدل

٧ — استقلال البابا وشخصيته :—

يقيم البابا اليوم في مدينة روما في قصر الفاتيكان ، وهو مستقل لايخضع لاية حكومة ، والسبب في ذلك انه يرأس الجماعات الكاثوليكية في الدول كلها ومن مظاهر استقلاله انه ينتخب من قبل مجلس الكرادلة ولا يحق لدولة ما ان تتدخل في انتخابه ، وليس هناك من شرط تقيد به جنسية البابا كما انه يحق له ان يتدخل بالشؤون الدولية اذا كان له مساس بها

وللبابا شخصية خاصة ليست كشخصية الافراد او الملوك ، فهو فى نظر القانون مقدس وغير مسؤول وليس للمحاكم ورجال الامن ان يتدخلوا بشيء

من شؤونه، ويعاقب المعتدي عليه كما يعاقب المعتدى على الملك، وليس لاحد من رجال الامن ان يدخل قصره او مجلس الكرادلة الا بطلب منه او من المجلس ويحق له ان يستخدم جنوداً خصوصيين في قصره ، ولذلك اصبحت له سيادة خاصة تتمثل فى المظاهر التالية :

ا — حق ايفاد السفراء وقبولهم : ومعنى ذلك ان للبابا الحق فى ايفاد السفراء الى الدول الاجنبية ويسمى سفراؤه (النونس) وهو مندوب البابا الدائم ويكون من غير رجال الدين ، و (الليفا) وهو السفير الكبير الذي يوفد بصورة استثنائية الى الدول التي تعترف برآسة البابا الدينية لقضاء امور تتعلق بالكنيسة ويكون من الكرادلة و (الانترنونس) وهو سفير من الدرجة الثانية ولا يتقدم على غيره من السفراء . وكذلك يقبل البابا السفراء الموفدين الى قصر الفاتيكان وعند البابا اليوم سفراء عن المانيا وبولونيا وشيكوسلوفاكيا واكثر الدول الاخرى .

ب — عقد العهود : — وكذلك يحق للبابا ان يعقد العهود مع الدول وموضوع هذه العهود يتعلق بتنظيم الصلات بين الحكومات والكنيسة .

ج — يكون للبابا ميزات الملوك .

د — يجوز انتخابه حكماً او وسيطاً .

نابلس : المدرسة الصلاحية الثانوية : راضي عبد الهادي

﴿ المصـــادر ﴾

١— تاريخ المؤامرات السياسية لعنان ٥— معالم العصور الوسطى لمحمد رفعت
٢— الحقوق الدولية لفوزي الغزي ٦— العصور القديمة لهنري برستد
٤— صلاح الدين الايوبي لفريد ابي حديد ٧ — التاريخ العام لمير
٣— العصور الوسطى لمحمود عابدين ٨ — تاريخ اوروبا الحديثة للاسكندري

ماهو التحليل النفسي ؟

عنوان لكتاب طريف وضعه مؤلفه (Isa dor H. Coriat) المساعد الاول لطبيب امراض الجهاز العصبي فى بوستون في اللغة الانكليزية على شكل اسئلة واجوبة ، نقتطف منه بضع نقاط لها مساس بحياتنا اليومية بجمل بكل من له علاقة بالتربية أن يطلع عليها .

ماهو التحليل النفسي ؟

هو احدث علم استعمل بنجاح باهر في معالجة الامراض العصبية وهو كما يدل عليه اسمه تحليل للعقل يبحث عن علل الامراض الداخلية ولا يكتفي كغيره من فروع علم النفس بالظواهر السطحية . فهو درس لرغبات الانسان وميوله « اللاشعورية » كما تظهر في انواع مختلفة من الاضطرابات العصبية وفي مناح أخرى من مناحي الحياة اليومية للافراد العاديين. ويعتمد فى سيره على أن الامراض العصبية ترجع في اسبابها الى رغبات لم ترو قد يرجع بعضها الى احدث اوقات الطفولة .

وقد برهنت التجارب على ان استعمال التحليل النفسي في الامراض العصبية يفوق طريقة الايحاء او التنويم المغناطيسي لان الاول يصل الى قرارات المرض فينتزع مسبباته ، بيما التنويم المغناطيسي يكتفي بتغطيته . اضف الى ذلك ان هناك من الاشخاص من لا يمكن تنويمهم تنويما مغناطيسيا في حين أن كل فرد قابل للتحليل النفسي .

والتحليل النفسي يعتمد على ثقة المريض بالطبيب وعلى ان يكون مخلصاً وصريحاً كل الصراحة بارادته . وليست الحالة كذلك فى التنويم المغناطيسي إذ

يستولي المنوّم على المنوَّم فيظل ابداً معتمداً عليه او مستعبداً له ، بينما يخرج المحلل نفسياً شخصية مستقلة .

ماهي المعضلة؟ (Complex ؟)

المعضلة فكرة ترفقها دائماً انفعالات شديدة وعواطف متهيجة وقد تتكون المعضلة من ذكريات مؤلمة نفاها الوعي الى القسم اللاشعوري ، غير انها لم تنس نسياناً تاماً .

وقد تظهر المعضلات في الاحلام وفي الاعمال الرمزية للمريض مرضاً عصبياً ، والنسيان في المعضلة نسيان مقصود لوقاية العقل من تلك الذكريات المؤلمة . وهذا النوع من النسيان المقصود يسمى بالضغط او الـكبت Repression

ماهو الضغط وكيف يحدث مرضاً عصبياً؟

الضغط وسيلة لوقاية العقل ، في الحالات الطبيعية او غير الطبيعية ، من كثير من الافكار والميول غير المرغوب فيها وذلك بدحر هذه الافكار الى العقل الباطن بضغط مقصود . وهذه الافكار المضغوطة بدورها تبذل جهداً في سبيل الحصول على مخرج لها . فينتج عن ذلك مرض عصبي

فالعقل يحاول جهده التخلص من النزاع العقلي عن طريق الضغط الذي يعلل لنا كثيراً من حالات النسيان التي نشاهدها في الافراد العاديين وفي الامراض العصبية . فهي لا ترجع الى ضعف فعلي فى الذاكرة كما يظن ، وانما ترجع الى الضغط الفعال الذي نلمسه فى نسياننا الاحلام بسرعة . وقد يجد الميل المضغوط منفذاً له عن طريق ما يعرف في علم النفس بالافراغ (Projection) والحلم هو اكثر انواع الافراغ انتشاراً

ماذا يستطيع التحليل النفسي عمله في سبيل وقاية انحراف ميول الاطفال الجنسية وسوء استعمالها ؟

الطريقة الفضلى فى تهذيب ميول الاطفال الجنسية هي ان لا يسمح لهذه الميول ان تسير على هواها فيجب ان يمرن الاطفال على ان يحولوا ميولهم هذه نحو المثل العليا : اي ان يتساموا بها وهذا النوع من التربية يجب ان يكون افراديا. فما التخلص من احلام النهار المرضية ومن الحياء غير الطبيعي ومن تجاوز الحد فى اعجاب المرء بنفسه « الذي يعبر عنه بالميل النرجسي » يحول دون الطفل ودون حدوث امراض عصبية له فى المستقبل . لان هذه ردود فعل غريزية مرضية خطرة . وعلى الوالدين ان يقللوا من تعلق اطفالهم بهم الذي قد ينشأ عنه ما يعرف بعضلة ايديس (OEdipus Complex)

ما هو الاضطراب العقلي ؟ (Mental Conflict)

هو حرب بين مجموعتين من الافكار متضادتين . احداهما يرحب بها المريض والاخرى على العكس منها . وهذه الافكار اما ان تكون شعورية واما لاشعورية .

والقاعدة العامة فى تعليل الاضطرابات العقلية انها تنشأ عن اسباب خلقية ترجع غالباً الى رغبات وافكار المريض الجنسية . ومحاولة التخلص من هذه الافكار بالضغط ينتج الاضطراب العقلي والمرض العصبي ، ففي كل اضطراب عقلي قوتان متضادتان احداها موجبة وهي قوة الامر الواقع التي تنزع بنا الى ان نتصل بالعالم الخارجي كما هو ، والاخرى سالبة وهي التي تناضل الواقع وتحول دوننا ودون الاتصال بالعالم الخارجي . وهذه النزعة الاخيرة هي السبب في تكوين شخصيات كثير من الناس الذين ابداً يلجأون الى الوحدة والانعزال عن الناس Shut in personalities

ماهي نظرية التحليل النفسي فى الاحلام ؟

الحلم لغة العقل الباطن الحقيقية وان لم تكن الواسطة الوحيدة التي يعبر

بها عن نفسه وهو دائماً ارواء الرغبة ، وان لم تكن تلك الرغبة واضحة في بعض الاحلام او في كثير منها اذ تختبيء بين الافكار الداخلية التي احدثت الحلم وكل حلم رمز له قيمته في التعرف على كثير من مناحي شخصية صاحبه،على انه كثيراً ما تتعدد الرموز في بعض الاحلام وتتعقد بحيث يتعذر تحليلها .

لماذا تنسى الاحلام بسهولة ؟

نسيان الحلم كما مر ، عمل مقصود، ننسى الحلم لان له علاقة باشياء غير سارة لسنا نرغب في نسيانها فهو ضرب من مقاومة الحقيقة ليست الذاكرة مسؤولة عنه .

هل كل احلامنا ارواء لرغباتنا ؟

كل حلم ارواء لرغبة والرغبة ، كما مر ، قد لا تكون واضحة غير انه من المستطاع دائما ان تكتشف عن طريق التحليل النفسي في العقل الباطن . وغرض الحلم في الاطفال يدرك بسهولة اكثر منه في الرجال .

ماهي المصادر التي تنتج عنها الرغبات التي تكون الحلم ؟

١ — الرغبات التي تثار في النهار ولا تروى فتروى في الحلم كما هي الحالة في احلام الاطفال الذين يمنعون في النهار مايرغبونه من الالعاب او الحاجيات فيدركونها في الاحلام .

٢ — الرغبات التي تبعث في النهار ولكن الوعي لايعترف بها فتضغط كالشعور بالكره والميل الى الانتقام والاخذ بالثأر بشدة . فهذه تروى في الليل لان القوانين الخلقية تجعل ارواءها في النهار مستحيلا .

٣ — الرغبات او الميول التي قد تنشأ ليلا في حالة النوم كالعطش ليلا فالرغبة في الشرب يتسبب عنها حلم فيه شرب لئلا يفيق النائم .

٤ . الرغبات والميول المتغلغلة في العقل الباطن والتي قد يرجع عهدها الى ادوار طفولتنا الاولى كما هي الحالة في الاحلام التي يرى الانسان فيها قريبا له او

عزيزاً عليه ميتا او في حالة خطر . ومع انه لا يمكن ان يعترف انسان بانه يرغب في موت ابيه او امه مثلا في حالة الوعي، فلاشك ان حلمه بموت احدهما يعني ان هذه الرغبة وجدت يوما ما في اقدم ادوار طفولته ولكنها لاسباب خلقية ضغطت . ومعنى الموت عند الطفل يختلف بالطبع عن معناه عند الرجل فهو عند الاول بمعنى عند الغياب والابتعاد عن النظر فقط .

ماهي مكانة الاحلام فى التحليل النفسي ؟

تحليل احلام انسان مايظلعنا على قابلياته الخفية ومطامحه وميوله ورغباته الحقيقية ويكشف لنا الغطاء عن حالة عقله الباطن النفسية ولهذا فتحليل الاحلام ضرورة ماسة للتحليل النفسي .

اذا كان انسان لايحلم فكيف السبيل الى الوصول الى عقله الباطن ؟

كل انسان يحلم . لكن المقاومة فى البعض قوية بحيث تجعله ينسى حلمه فى الآونة التي يصحو فيها واذا اصرّ احدهم على انه لايحلم، يرجع حينئذ الى مراقبة اعماله الرمزية . واحيانا يتوصل الى عقله الباطن عن طريق احلام اصطناعية . والحلم الاصطناعي هو الحلم الشعوري الذي يحلمه الانسان اذا سئل : لو فرض انك حلمت كيف تتوقع ان يكون حلمك ؟

هل فى استطاعة الانسان ان يحلل حلمه ؟

فى الاحلام البسيطة الواضحة الرموز ولدرجة محدودة فقط، وفى تحليل الانسان حلمه يكون التفسير مايرغبه الحالم وليس الحقيقة . اذ المقاومة الداخلية تحول دونه ودون ادراكها لاسيما اذا كانت من الرغبات التي لاتسره .

ماهي قيمة التحليل النفسي الخلقية ؟

التحليل النفسي يشير الى ان العقل الباطن ينفذ رغباته عن طريق مخرج

رمزي، اما على شكل حلم او مرض عصبي". والى ان الضغط او الكبت الذي ترتكز عليه مدنيتنا الحاضرة فى صد الافراد عن ارتكاب الجرائم واقتراف الآثام ، وان وجدت الافكار الشريرة فيهم ، ليس الوسيلة الفضلى . لان الافكار والميول الشريرة الموجودة فينا اذا ضغطناها لا تنسى ولا يمحى اثرها . بل تظل فعالة فى العقل الباطني الى ان تجد مخرجا ما . والتسامي بهذه الافكار والميول وربطها باغراض سامية خير طريقة للوقاية من آثارها الضارة .

على ان التحليل النفسي يشجع طريقة فى التفكير اكثر امانة . فيطلع على الميول والافكار كما هي من غير تمويه ولا مواربة . (اذ نحن ميالون بالطبع الى ان نخدع انفسنا فنخفي افكارنا وميولنا الحقيقية نزولا على ارادة ما نسميه بالقوانين الخلقية والتعقل) ويرينا بعد ان يجوس خلال العقل الباطن كيف اننا نستفيد من اتخاذ الصراحة في سير حياتنا اكثر من الخداع .

ماهي قيمة التحليل النفسي بالنسبة للتربية ؟

غرض التحليل النفسي الاستفادة من قوى الفرد استفادة عملية بحيث تسير فى مجار طبيعية ، وفى هذه النقطة يتفق والتربية .

وادوار الطفولة الاولى هي اصلح تربة لبذور الصحة الجيدة والاخلاق السليمة . فاذا مابنيت التربية فى هذه السنين على مبادىء « التحليل النفسي » كان لها الاثر الاعظم فى الحيلولة دون حدوث امراض عصبية او نشأة خلق مذموم فى المستقبل . فكثير من العادات الرديئة التي تشاهد فى الاطفال كالسرقة والكذب اذا لم تتعهدها التربية المرتكزة على التحليل النفسي تنتهي بامراض عصبية . فمن الاهمية بمكان ان يعود الاطفال التسامي برغباتهم وافراغها فى الطرق اللائقة بحيث لا يسقطون فى هاوية احلام النهار والاضطرابات العقلية . وان يستعاض عن كبت ميولهم وافكارهم بدافع الخوف او القصاص

او الشعور بالجرم او الذنب او الحياء ، بالصراحة والتحليل النفسي الاكثر فائدة والاقل ضرراً .

جنين عبد القادر صالح

الحكومة الذاتية للطلاب

أرجو ان لايعكر العنوان صفاء ذهن البعض ، وأن لايحسبنا ذلك البعض اننا قد تدخلنا في موضوع سياسي ليس لنا فيه شأن ، ولا هو من خصاصياتنا . لسنا من ارباب السياسة وقد تركناها لرجال يديرون دفتها فلهم شأنهم ولنا شأننا . وما شأننا الا مهمة علمية تهذيبية شئنا او شاء القدر ان نكون في دائرتها وأن نكون من رجالها . اذن فنحن سنتبع في مقالنا هذا سبيلا تهذيبياً تربيويا وان يكن العنوان مسلوخا من مصطلحات علم السياسة .

أجل ، ولم لايكون نظام الحكومة الذاتية متبعاً في المدارس العالية ؟ (وقد إخصصت العالية وتركت الابتدائية لان الاخيرة تحتوي على مجموعة بشرية هي في حاجة الى حكومة منتدبة تدير شؤونها لانها لم تصل الى دور النضوج الفكري بعد) . اما المدارس العالية ذات الطراز الحديث فلم لاتتبع نظاما يشعرها أنها قطعة بشرية تدير شؤونها بنفسها ، وانها حقيقة تتمشى وروح الحياة الحاضرة . أليست المدرسة امة مستقلة ؟ أليس لها قطعة ارض تشغلها ، وشعب ناضج من الطلاب يقيم فيها ؟ ثم أليس لها نظام خاص تسير عليه ، وصبغة خاصة لصقت بهذه الكتلة المدرسية

فاذا كان للمدرسة العالية كل ماتتطلبه الامة المستقلة من خواص ومؤهلات ، فلم لاتتبع المدرسة نظاماً حديثاً شغفت به الامم الحية وتتبعته ووجدته ملائماً لروح الحياة الراقية .

ليس الامر بالعسير ، ولا خارجاً عن المقدور وليس من الضروري أن تتبع المدرسة نظام الحكومة الذاتية بحذافيره كما تتبعه امة ذات سيادة قومية وانما يمكننا أن تكيف هذا النظام وتجعله في وضعية ملائمة لها .

وليس القصد من ادخال هذا النظام في المدارس الا ليشترك الطلاب في ادارة مدرستهم وليتعاونوا مع الهيئة التدريسية في تسييرها سيراً منتجاً يوصلها الى الهدف الذي تسعى اليه والى الغاية التي تنشدها .

ليس بمقدور احد انكار التطور البادي الذي تطورته المدارس، وكلنا يعلم اشياء كثيرة عن حالة المدارس القديمة وما كانت عليه من انحطاط وتأخر . وما ذلك الاصلاح ، وما ذلك التطور المنتج الآن نتيجة المجهودات المتواصلة التي يبذلها رجال التربية والتهذيب . ولم يبق لمجهوداتهم الا ان تصرف همها الى فكرة ادخال الحكومة الذاتية في المدارس العالية ، فتكون بذلك قد أوصلت الحركة العلمية الى مستوى يتمشى وروح الحياة الراقية .

ماهية هذا النظام : — يجب ان تعتبر المدرسة في هذا النظام كتلة اجتماعية لافرادها حقوق ومسؤوليات معترف بها تود ان تبني نظامها عليها وبعد ان يتفهم الطلاب أنهم فى مدرستهم امة واحدة تسعى لرفع اسمها وفوزها على غيرها تبدأ في انتخابات هيئات هذه الحكومة من افرادها لتقوم باعباء خدمتها والسهر على مصالحها . فتنتخب هيئة تشريعية لسن الانظمة والقوانين التي عليها يتوقف سير المدرسة واصلاح شأنها . ثم تنتخب هيئة قضائية لتطبق تلك القوانين وتحاكم المذنبين والذين يعوقون سير المدرسة . ثم تنتخب هيئات اخرى لجميع دوائر

المدرسة وفروعها. واما رئيس المدرسة فهو رئيس الحكومة الاعلى ، وله عندئذ ان يعين كل استاذ رئيساً لاحدى الهيئات لتسير على ضوء علمه واختباره ثم ينفرد هو بمراقبة الجميع ،ويستلم زمام القيادة العليا ،ويسهر على تنفيذ ما يقرر وما يجري .

قيمة هذا النظام : —ومن بمقدوره انكار قيمة هذا النظام المنتجة ، والحط من كرامته ومن ينفرد ليطعنه بذابل الرجعية ويحمل عليه حملة شعواء ! ان كان هنالك افراد من هذا الفريق فهم الرجعيون المستبدون . اولئك الذين يغريهم شبح الارستقراطية ، اولئك الذين يودون ان تبقى السلطة المطلقة بايديهم ، يشترعون ويحاكمون ويعاقبون العقوبات الصارمة الوحشية دون ان يقف احد في طريقهم يردعهم ويخفف شيئاً من تهجمهم وغلوائهم .

وسنعزز هذا النظام ، ونظهر قيمته بذكر بعض فوائد له ، نأتي الان على ذكرها متوخين الايجاز ، نابذين الاطالة .

أولا: كل من يأتي ذنباً او يرتكب جريمة ، او يكسر احد انظمة المدرسة فعمله هذا لايكون جريمة ضد المعلم فحسب ، وانما ضد الكتلة المدرسية كلها

ثانياً : كثيراً مايقع المدير او المعلم تحت انفعالات نفسية يكون من نتيجتها قساوة شديدة في اصدار العقاب او سن قوانين صارمة لاتتلاءم والحياة الراقية التي تنشدها اليوم كل مدرسة حية . اما اذا كان هنالك هيئة مسؤولة منتخبة ، فحكمها يكون اقرب للصواب والقبول ، وخالياً من كل انفعال نفساني يأتي من قبل الفرد .

ثالثاً : يكون للقانون المسنون، او الحكم الصادر قيمة اعلى لانه يكون معززاً بقوة الجماعة . فالفرد الذي يقترف ذنباً فاقترافه له لايكون ضد فرد او اثنين ، وانما ضد الجماعة ، ولذاتكون الجماعة خصمه وهي التي تصدر حكمهاعليه.

رابعاً : هذا النظام يربي في الطلاب اخلاقاً عالية وشعوراً راقياً واستقلالاً نفسياً ونظرة اعدل واوفى لحقوق الآخرين .

خامساً : يربي في الطلاب طاعة الفرد للجماعة واحترامه لقوانينها وانظمتها وبه تظهر تلك الفئة من الطلبة التي بمقدورها ان تتولى امر القيادة والزعامة في المستقبل .

سادساً : ثم — ولاشك — يخرج شعباً يعرف كيف يسير مع امته في سبيل ديمقراطي ، وسيتمشى معها فى حياة راقية ليس لغطرسة الفرد فيها مجال ، ولا لاستبداده حيز .

ونكتفي الآن بهذه الكلمات عن هذا الموضوع الحيوي ، وما هي الا فكرة أساسية ننثر بذرها ولا نعلم فى اي الارض تقع ، ولا ندري ماذا يكون نصيبها ، اعقم وجدب أم انتاج وخصب .

كفرياسيف جميل لبيب الخوري

بماذا العالم الحاضر مدين للاغريق

لقد قيل ان كل شيء في العالم سوى ما وهبته الطبيعة يغلب ان يكون اغريقيا في اصله لكن هذا القول مبالغ فيه كثيراً ، الا اذا عنينا بالعالم اوربا عموما وتأثيرها على القارات الاخرى فحينئذ يصدق ماقلناه تماما لان التمدن الاوربي هو بالحقيقة مستمد من التمدن الاغريقي القديم ، ومن اعمال مفكري الاغريق وفنانيهم الذين رفعوا من شأن البشر وكانوا أول من فسر الالغاز وبين جمال الطبيعة .

ويجدر بي الآن ان اثبت ماقلته : فعلم الرياضيات والطب والسياسيات والتاريخ والقواعد وكل فرع من الفلسفة والفلسفة العقلية والمنطق وعلم النفس وعلم الآداب بانواعه المختلفة ماعدا الهجاء هي من اصل اغريقي ، والثلاث كلمات هذه وهي Alphabet حروف الهجاء وSchool المدرسة وpedagogy فن التعليم كافية لتذكرنا (حتى لو اهملنا قيمة النظريات التربيوية لافلاطون وارسطو) ان اليونان كانوا اصحاب السبق في علوم وفنون التربية والتعليم . ان كلمة Mythology التي معناها علم الاساطير هي كلمة اغريقية كما أن علم الخرافات المسيحي اذا استثنينا التأثير السامي عليه مبني على اساس اغريقية ان هقاتيوس هو اب التاريخ والجغرافية ، وفيثاغورس هو مخترع نظرية الارقام في الرياضيات وديمقراطس مكتشف نظرية الجوهر الفرد في الكيميا وأرسطو هو منشىء علم الحيوان وثيو قراطس هو منشىء علم النبات ، وارخميدس منشىء علم السائلات المتحركه والميكانيكيات ، اما علم الفلك فلم يكن بالحقيقة اكتشافاً اغريقياً لان اسرار النجوم السماوية الغامضة اكتشفها البابليون

والمصريون لمهارتهم في ذلك ، ولكن دراسة النجوم والسيارات اخذت تتحسن على يد رجال الاغريق الى درجة عظيمة كادت تقوم من اجلها ثورة في البلاد ذلك الذي برهن كروية الارض هو اغريقي كما ان اول من قدر مساحتها هو اغريقي واول من تعدى هذه النظرية وهو ارستارخوس من جزيرة ساموس وكان ذكياً كارسطو فقال ان الارض والكواكب تتحرك وتدور حول الشمس هو اغريقي ايضاً . وكذلك فاقت بلاد اليونان غيرها فى فن المعمار والنحت وفي نقش الجواهر وتكوين اشكال كثيرة منها .

— ألاختلاف الظاهري بين المدنية الحاضرة والمدنية الهيلانية —

كما ان هنالك حضارة اغريقية امتدت الى ماوراء حدود بلاد الاغريق القديمة فان هناك ايضاً مدنية اوربية تؤثر بدرجات متفاوتة فى حياة البشر فى كل بقعة من بقاع هذه السيارة .

فلهذه المدنية الحاضرة علاقة كبيرة باعمالها العجيبة مع تلك التي قامت فى بلاد اليونان القديمة ، ولا تفهم هذه العلاقات بالضبط بدون الرجوع الى تلك.

ان الخلف نوعا ما يختلف فى الغالب عن سلفه من حيث انه يلتذ باشياء غير التي كان يلتذ بها سلفه ويفكر بافكار غير التي كان يفكر بها اسلافه ويعيش عيشة يختلف طرازها عن معيشتهم . وهكذا فالمدنية الحاضرة مع انها اغريقية الاصل الا انها ربما فى كل خصائصها الجوهرية تختلف كل الاختلاف عن تلك الخصائص والصفات التي تعزى لعقل وخلق وقوانين الاغريق .

هنالك فروق ظاهرة تبدو للعين بين المدنيتين وهي اننا نعيش فى عصر الآلات العلمية فالحضارة الحاضرة هي آلية ميكانيكية ، نحن ننتقل فى العالم بسرعة مدهشة وبسهولة واستمرار بواسطة البخار والكهربا مما لم يره اسلافنا واذا احصينا مظاهر الحالة الاجتماعية الحاضرة نجد انها لا تظهر فقط مختلفة بصورة

عظيمة عن الاغريق فحسب بل عن تلك الحالة في القسم الاول من القرن الثامن عشر ، فالنظم الصناعية هي جديدة وتاريخها يبتدىء من القسم الاخير من القرن الثامن عشر والمدن المنظمة هي جديدة كما ان الحكومة الوطنية هي نظام من انظمة الحكومات التي لم يعرفها ارسطو

وان الاغريق عاشوا على التقليد واكثر منه على المنطق بدون كتب ولا صحف ولا تلفونات ولا تلغرافات سلكية اولاسلكية ، ان استعمال البخار والكيمياء والكهرباء في الصناعة والتجارة والزراعة هي ثمار الوقت الحاضر لا ثمار الذكاء القديم .

وان البرلمان الانكليزي — اذا استثنينا انه يضم قانون الحكومة الانتخابي — يختلف بالكلية في نوعه عن الاكليسيا الاثينية وجمعية الشعب وكذلك الحكومة النيابية التي منشؤها القرون الوسطى والتي لا تزال حتى اليوم لم يكن يعرفها الاغريق .

لم يكن من الواجب على الاغريق وبعبارة اخرى على الشعب ان يهتموا بتنظيم الحكومة المحلية ، او بالقوانين التي بها تقوم التبرعات او بالعلائق بين الفرد والاخر بالاضافة الى انهم لم يفرقوا بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية

— ماذا اخذ العالم عن اليونان —

اولا : ان مظاهر الثروة كانت تظهر بصورة بسيطة حتى ان علم الاقتصاد السياسي لم يفتكر به احدهم ولم ينتظم تماما حتى القرن الثامن عشر كما ان علم السياسيات لم يكن يهتم به كما يهتم به الان كقسم من علم الاقتصاد بل كقسم من فلسفة الاداب ، ومما يجدر التنويه عنه ان ارسطو أوجد نظرية العملة وذلك حينما رأى

ان التجار لا يفرقون بين الثروة والدراهم :

ثانياً : ان مظاهر الفن والادب الحديثة هي مستمدة من الاغريق وقسم قليل منها يجهلونه ، وينحصر الفرق بين الفن الاغريقي وفن العصر الحاضر ان الاول بانواعه كان ابسط وادق واقل شمولاً للاشياء التافهة من فن العصر الحاضر .

ثالثاً : ان الموسيقى والتلحين تسلسلا الينا من الاغريق ولكن تحسن الفن في أوروبا يرجع الفضل لهم فيه اقل مما هو للعبرانيين وللعبرانيين اقل مما هو للكنيسة المسيحية في اوربا في العصور الوسطى ، وفي ذلك يقول احد المؤرخين : يظهر انه لم يكن للموسيقى الاغريقية تقاسيم مختلفة ولا انغام ولا توقيع حسن بل اكثر ماهنالك ارقام موسيقية تدون فوق القصائد اذ النموذجات التي عثر عليها لاتطابق ولا في اي شكل الموسيقى الحالية بجمالها الموسيقي :

ومما لاشك فيه ان فن الموسيقى عندهم كان فناً بديعاً وذا انواع عديدة حتى انه كان مملوءاً بالاصطلاحات الفنية التي لا تثمن وبالاصطلاحات الادبية التي لاتعد الا ان هذا الفن لم يكن موسيقى كما نفهم منها الان ولكنه طريقة خاصة لقراءة الاشعار .

لقد ظهر أن العبرانيين كانت تنقص موسيقاهم الانغام والترقيم الموسيقي ولكنهم امتازوا بمعرفة الايقاع وبمعرفة الجوقة وتوابعها . ويرجع الفضل اليهم في النغمة الكنسية التي تختص بالخوري والتي اشتقت منها الموسيقى بالكنيسة لهذا لم يكن للاغريق ادنى تأثير على الموسيقى الحاضرة من كنسية وغير كنسية دع عنك انهم جهلوا الجوقة ولم تكن لهم ادنى معرفة بتنظيمها فالموسيقى الاغريقية لم يظهر تأثيرها تماماً .

رابعاً : وعكس ذلك فن البناء إذ أن البنايات الاغريقية لاتزال باشكالها

البديعة مصدر اعجاب البشر واندهاشهم ماداموا يقدرون الجمال ويرتاحون اليه . ومن المحتمل انه لاتوجد اية مدنية في اوروبا لم تتأثر ولو في قسم من ابنيتها من الفن الاغريقي اذ نجد الاعمدة الدورية أو الايونية او الكورنثية أو ذات الشكل الحلزوني لايخلو منها مكان .

إن المسرح بشكله الآن يدلنا على أن أصل المسارح كلها اغريقي ونفس الحالة هذه تنطبق على الملاعب بانواعها .

على أن الاشكال الجديدة في فن البناء التي ظهرت منذ تدهور الهيلانية كالغوطية مثلا هي نفسها تأثرت من البزنطية ولكنها مع ذلك تلتحق بفن البناء الاغريقي اكثر مما تنفصل عنه .

وفي جميع اطوار تعلم فن المعمار ، يكون لدرس نماذج الاغريق واشكال ابنيتهم مكان كبير . وحيثما توجد النماذج الاغريقية فانها تساعد المهندس المعماري على درس مبادىء الفن . ان الولايات المتحدة الاميركية هي جنة في بنائها فاولياء الامور يملكون مبالغ جمة من النقود والطبيعة ملأى بالرخام والاخشاب التي لاتماثل من حيث الجمال والحسن الكامل ، ومع ان هنالك ميولا كثيرة واذواقا تتفاوت في فن البناء إلا أن الفن الاغريقي بارز بين هذه النماذج وينطبق هذا على بقية اجزاء العالم فالاعمدة في دلهي بالهند وبريتوريا بالترانسفال ليست غريبة في منظرها عن فلاسفة اليونان . لهذا نرى ان تاريخ فن البناء لايمكن الا ان يكون للاغريق فيه منزلة كبرى .

خامساً : واذا لم يكن ذلك في البناء ففي فن النقش والتصوير إذ الاغريق مطبوعون على مهارتهم ومقدرتهم فى الفنون الجميلة فلقد كان لهم السبق فى فن التصوير . يدلنا على ذلك الصور التي نشاهدها على جدران المعابد والهياكل والآنية الخزفية والرخامية المستعملة للزينة ، وعلى جدران بومبي مقدار كاف

من الصور والنقوش الاغريقية التي تثبت لنا صحة ماوصل اليه الاغريق في هذا الفن .

سادساً : ان فن عمل التماثيل هو من فنون الاغريق المهمة التي اغارت على روما في عصر اعسطس فاصبحت المدارس الاهلية في عصره تهتم بهذا الفن وتعلمه ابناءها وكذلك فقد اثر على فناني عصر النهضة فاهتموا به وقلدوه.

سابعاً : ومن المنسوب الى الاغريق ايضاً اننا اخذنا عنهم فن صناعة الخزف.

ثامناً : ان الادب القديم للرومان والاغريق قد اثر تأثيراً كبيراً على كثير من الادمغة والميول لاحتوائهما بالنسبة الى اسلوبهما ومادتهما على مبادىء قيمة .

ان الادب الروماني يشبه الادب الاغريقي من حيث الدقة والصنعة ومقدار هذا التشابه يختلف بحسب الاحوال . فلقد قال احد البحاثين المؤرخين : ان الادب اللاتيني لم يكن سوى ترجمة من الاغريقية ، وهذا بالطبع مغالاة والصحيح ان السوابق فى الادب اللاتيني حاكوا كتابات الاغريق وجربوا ان يكتسبوا شيئاً من روحهم، ففرجيل حاكى هومير فى كتاباته كما ان دانتي حاكى فرجيل بدوره ايضا وهكذا فالادب الاغريقى له تأثيره الاعظم على روح الكتاب غير مستثنين الرومانيين منهم . ومما يؤثر عن الادب الاغريقي الطريقة المدرسية في كتابة الادب التي نجد كثيراً من كتابنا اليوم يستعملونها .

﴿ الطريقة المدرسية في الأدب ﴾

ماهي صفاتها ؟؟ البساطة والاناقة وضبط الانفعالات ، والايجاز في العبارات فللايجاز تأثيره الاعظم فقد قال احدهم « لانقدر ان نكون ذوي سلطة اذا لم يكن كلامنا مختصراً » .

إن قسما ليس بقليل من الاشعار الغنائية الانكليزية له صبغة اغريقية، ان اكثر اوزان الشعر الانكليزي خاصاً والافرنجي عاما مقتبس من الاغريق: مثال ذلك . الاوزان ذات الاثنا عشر مقطعاً ، والعشرة مقاطع والرباعيات .

للغة الاغريقية فضل كبير على اكثر اللغات الحية اذ استقت منها كثيراً من المعلومات وترجمت اليها الروايات الموضوعة بها من هزلية ومآس وغيرها فضلا عن انها كانت تعلم في الجامعات فيدرس الطلاب أدبها والكتب الموضوعة بها.

وليس هناك سبب ينبىء بزوال تأثير الفكر والادب الاغريقي لان اشدهذا التأثير مدخر الآن في انفس القطع الشعرية الانكليزية كاشعار ملتون ملتون وشلي وكيتس وتنسون ووردسورث بالاضافة الى الاشعار المترجمة عن الاغريقية والى كلمات الفلاسفة ورجال العلم الحاليين الممزوجة بالفكر الاغريقي.

﴿ بلاد الاغريق هي منبع الروح التاريخية ﴾

إن اعظم ميزة تهذيبية لعصرنا الحاضر هي انتشار الروح التاريخية فيه لان المعرفة الصحيحة معرفة الاسباب هي هدف كل طالب رزين. إن الظواهر طبيعية كانت او سياسية لاتفهم فهماجيداً الا بعددرس تاريخها لاننا نعتبر العالم سلسلة من الاسباب والنتائج وذلك بعد تأسيس ثارجوت لقانون النشوء والارتقاء في العالم سنة ١٧٥٠ وهو القائل ان التاريخ لايعيد نفسه بل ان الحياة الانسانية على هذه البسيطة تتجدد وتتحسن. ان مثل هذه الافكار كانت شائعة عند مؤرخي الاغريق الا انه لم يكن عندهم اعتقاد ثابت بها، فافتكروا ان الحظ والنصيب هما عاملان مهمان في تكوين مقدرات الرجال وان التاريخ يمشي في دوائر وقالوا بما ان الاحوال يمكن ان تعيد نفسها فان دراسة القديم تقدم تعاليم ثمينة للسياسيين فيما بعد.

ان كتابة التاريخ هي مدينة كثيراً للاغريق اذ ليس لكل جنس من البشر تاريخ معلوم فهناك اكثر من (٣٠٠) مليون نفس في الهند ليس لهم تاريخ معروف، على ان الاغريق احبوا ان يخلدوا ذكرى رجالهم العظام لاعتقادهم

ان الهم الوحيد لالهات الفن وهي ال Muses ان ينشدن الاعمال المجيدة للرجال .

لقد ظنوا ان النفس البشرية هي شيء نشيط مفيد متحرك وانها جديرة بالبقاء والتخليد وانها تسلي وتزود الرجل بالمعلومات والدروس الاخلاقية والسياسية

ان فكرة وجوب كون التاريخ دقيقاً ونزيهاً وخالياً من الخرافات والخزعبلات وان يكون له علاقة بحياة الحكومة ويساعد على فهم المشاكل السياسية ، كل هذه الامور كان الاغريق يلمون بها و كانت السبب فى انشاء المعاهد التدريسية للتاريخ في الوقت الحاضر .

ان كل فلسفة الغرب مستمدة من الاغريق ويرجع الفضل لهم فى تحرير الفكر الاوربي من عبودية الطقوس الدينية اذ كانوا يتساءلون فى معنى السعادة والحرية والعدالة والفضيلة دائماً .

نفس الانسان هي من اكتشاف الاغريق .

ان كلمة psychology « علم النفس » تلك الكلمة الاغريقية لدليل على ان الاغريق كانوا يعتقدون بالروح وبوجودها فى الانسان ، فكانت النفس اذاً اكتشافاً اغريقياً . ولقد كان ارسطو اول من اجبر الاثينيين على الاهتمام بالنفس . لقد كانت محاضراته ملأى بالنصائح والمواعظ الاخلاقية سابقاً فى ذلك المواعظ الدينية المسيحية بازمنة عديدة ، الا ان المواعظ الاغريقية كانت حرة لا تشتمل على الدعاءات الالهية . ان كل ماندعوه علم الاخلاق الذي يدخل اكثره في حيازة الديانة المسيحية كان له فرع بدروس سقراط . وهذا الاكتشاف الذي كان منبع القداسات فى كل جيل كان اهم اكتشاف اغريقي اثر على سلوك الفرد ، ويمكن ان نرى اثره فى اعترافات الكنيسة الكاثوليكية واكثر من ذلك فيما يوحيه الضمير فى الحالات الشخصية .

ان الاعتقاد بخلود الروح هو فكر اغريقي وليس بيهودي كما ان قانون الكلمة الذي جاء في انجيل يوحنا والقائل ان الله حادث بنفسه غير محدث من غيره هو اغريقي . وكذلك فان كيفية تطهير الروح من الخطيئة جاءت فى خرافة اورفيوس Orpheus كذلك الاعتقاد بجهنم وبعض اشياء مسيحية ظهرت فى القرون الوسطى هي اغريقية .

وهكذا اعتبرت الديانة المسيحية شكلا من اشكال الهيلانية البالية و بعضهم قال بانها النتيجة القصوى للعبقرية الهيلانية والكل يوافق على ان الفكر الاغريقي تسرب باجمعه الى علم اللاهوت المسيحي . على ان احد البحاثين يرجع الدين والفلسفة السياسية للكنيسة المسيحية والشكل التصوفي للمسيحية الى زمن افلاطون . وهناك بعض المظاهر فى حاضر الديانة المسيحية كانت مجهولة عند الاغريق وهي ان الاغريق لم يكونوا متمسكين بكتاب او بكنيسة . ان الصلاة عند المسيحيين التي تقرأ بها بعض اقوال لبعض الرجال الذين يختلفون فى درجة تفننهم بالكتابة مثل بولس يمكن ان تظهر عند الاغريق كعادة وطقوس وديانة باطلة وفلسفة وعلم باطلين .

أضف الى هذا ان قانون هنري الثامن مؤسس الكنيسة الانجليكانية لم يكن غريباً عن الاغريق ، كما ان جذور الاعتقاد بالوحدانية كانت متأصلة من عندهم ايضاً .

الطب مأخوذ عن الاغريق .

لم تكن عند الاغريق معرفة بدوران الدم ولا بالتشريح أو المكروسكوب ولا السماع الصدري أو الاشعة الكهربائية الا انهم تركوا لناعدة تجارب وقوانين طبية مذكورة فى كتبهم الطبية ومصحوبة باسماء أطبائهم مثل ابقراط وهذه كانت بمثابة التجارب التي عملها العرب والتي شاعت فى اوربا فى العصور الوسطى .

ان كتب ابقراط الطبية كانت الكتب المقررة فى مدارس اوربا الطبية لعدة قرون وهذه الكتب الاغريقية كانت قاعدة للطب والعلم الحديث فى بريطانيا وفى اغلب الاقطار الاوربية .

لقد تفوق الاغريق فى الرياضيات كما تفوقوا فى الطبيعيات والطب واصبح كتاب اقليدس هو الكتاب المقرر فى المدارس فى هذا العصر .

ان فكرة العلم الصحيح كانت اغريقية ومهما يكن الامر فان مبادىء اغلب العلوم كانت معروفة لديهم ومع ان الكيمياء كانت مجهولة لديهم الا ان العالم القديم لو رجع مرة اخرى لرأى أن ليس هناك شيء جديد مخترع في هذا العصر .

ان علم السياسيات هو اغريقى فى اصله ايضاً يدلنا على ذلك ان هنالك كلمات واصطلاحات كثيرة مستعملة في اللغات الحية الاوربية وهذه الكلمات ذات اصل اغريقي ومثل هذه الكلمات

oligarchy, polity, politics, aristocracy, democracy.

ان فكرة العظمة السياسية وهي فكرة اليوم هي فكرة اغريقية كما ان اكثر المسائل السياسية الاساسية اليوم مثل النزاع بين الطبقات وسن وتطبيق الاشكال المتعددة للقوانين ذكرت في تواريخ الاغريق وحلها وتناقش بها فلاسفهم وعظماء رجالهم ولهذا يسهل تعلم الفلسفة السياسية من تاريخ الاغريق اكثر من التاريخ الحاضر لان الشروط كانت ابسط والمجال كان محدوداً اكثر .

﴿ شرف الخدمة العامة او التضحية فى مصلحة المجموع ﴾

ان أثمن الدروس التي تسلسلت لنا من الاغريق هي فكرة شرف الخدمة العامة : ان الاغريق عرفوا ماهية الحكومة وروحها وعرفوا ان خدمة الشعب ضرورية لحياة الحكومة ولا حياة لحكومة او أمة اذا لم يخلص لها ابناؤها .

ان حكومة الاغريق كانت مباشرة وليست تمثيلية كما هي الحال في الولايات

المتحدة وسويسرا وجمهورية المانيا . ان مبدأ الاشتراكية الحديث كان مقرونا لدى الاغريق ، ولقد اثرت الكتب الاغريقية على ادمغة الاوربيين اوائل النهضة وزمن الثورة الافرنسية وخصوصاً ما كان منسقاً على الطريقة المدرسية (مثل كتاب بلوتارخ) وكتاب الجمهورية لافلاطون .

لقد تربى الاغريقي تربية جعلته يعتقد ان الفرد يتعلم ليتمكن من ان يخدم المجموع بالم يكن الاغريقي يهتم بتعليم نفسه وتحصيل العلوم في المدارس والاقطار البعيدة وانما كان على المجتمع والهيئة العامة ان ترى فيما اذا كان ابناؤها قد اتقنوا العلم او قسماً خاصاً منه لخدمة البلاد وأن ترى ان الفرد تربى الادبية التي كانت عبارة عن تعلم الفنون الجميلة وبالاخص الموسيقى .

وعلى هذا المبدأ اسست فكرة التعليم العام ولا يوجد اي قانون يختص بالتعليم او سنه مجلس التعليم لم يكن معروفاً عند افلاطوس وارسطو .

ان القول بوجوب تعميم التعليم وان يكون من مصلحة الحكومة وان يشمل الاهتمام بالجسد والحواس والعقل وان يهيء الفرد للقيام بأعباء الوظائف الحكومية هو اغريقي سائد اليوم في العالم الغربي ، وفي بعض الاقطار يعطى اهتمام خاص للتمارين البدنية والاجتماعية وفي بعضها الآخر يعطى اهتمام آخر لانماء الخلق ولكن الفكر السائد وهو تربية الرجل الكامل هو فكر اغريقي ايضاً .

(ترجمت عن الانكليزية)

نابلس : المدرسة الصلاحية الثانوية سلامة خليل